



www.awu.sy

# الأدب السوري

## الثقافة ثراء وسيرة لا تنتهي

الأسبوع الأدبي - السنة الثلاثون العدد: "1508" الأحد 25/9/2016م - 23 ذو الحجة 1437هـ - 16 صفحة - 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

## البيان الختامي لاجتماع الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

دبي: ٤ - ٧ سبتمبر / أيلول ٢٠١٦



رؤساء الاتحادات والروابط والجمعيات والأسر الأدبية العربية في صورة جماعية مع نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي



رئيس اتحاد الكتاب العرب يلقي البيان الختامي للمؤتمر

في مواجهة هذه التحديات، ثم أن يكونوا جزءاً من أي حراك يعني راهن الأمة العربية ومستقبلها.

وبالإجماع أكدت الوفود المشاركة الثوابت الآتية، من أبرزها: التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، وفي تقرير مصيره، وبناء الدولة الفلسطينية ذات السيادة على كامل التراب الفلسطيني.

التأكيد على مقاومة مختلف أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني. التأكيد على ثقافة المقاومة من أجل مواجهة مختلف أنظمة الاحتلال لأجزاء من الجغرافية العربية، ومنها: الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والجزلان السوري وجزر شبا اللبنانية، والاحتلال التركي للواء اسكندرون السوري.

دعوة الأدباء والكتاب العرب والقوى الفكرية والسياسية في الوطن العربي إلى تغليب لغة الحوار على لغة الشحن العرقي والديني والطائفي، وإلى تعزيز ثقافة التنوير.

إدانة مختلف أشكال الإرهاب داخل الوطن العربي وخارجه. رفض مختلف أشكال التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول العربية ومواجهة أي محاولة لتقسيم أي دولة عربية إلى وحدات جغرافية أصغر وفق اعتبارات عرقية أو مذهبية.

دعوة الحكومات العربية إلى احترام حرية التعبير والاختلاف في الرأي والتخلي عن أي دور وصائي على أي جهة ثقافية عربية.

الوقوف إلى جانب قوى التنوير والدعوى إلى دعمها بمختلف الأشكال بما في ذلك حق هذه القوى في بناء نفسها وفي تمكينها من مواجهة الفكر الظلامي. الدعوة إلى تأسيس منتدى ثقافي عربي لمواجهة مختلف أشكال التطرف والتعصب والإرهاب في الوطن العربي.

إن المؤتمرين في اجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب يثمنون أي جهد يستهدف الإغلاء من شأن الكلمة في أي اختلاف وبين أي من الأطراف المتضادة فيما بينها.

كما يؤكدون استعدادهم للمشاركة في أي جهد تتقدم فيه لغة الحوار على لغة القوة، إيماناً منهم بحق هذه الأمة في أن يكون لها مكانها اللائق بها في الراهن والمستقبل.

برعاية كريمه من دولة الإمارات العربية المتحدة، ومتابعة من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، عقد المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اجتماعه الدوري في دبي في مابين الرابع إلى السابع من شهر أيلول / سبتمبر الجاري 2016، وحضر الاجتماع وفود الاتحادات والروابط والأسر والجمعيات الأدبية العربية الآتية:

اتحاد كتاب وأدباء الإمارات - اتحاد الكتاب العرب في سورية - اتحاد كتاب مصر - اتحاد الكتاب التونسيين - رابطة الكتاب الأردنيين - اتحاد الكتاب الجزائريين - الاتحاد القومي للأدباء والكتاب السودانيين - الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين - الاتحاد العام للأدباء والكتاب الفلسطينيين - اتحاد الكتاب اللبنانيين - اتحاد كتاب المغرب - اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين - أسرة أدباء وكتاب البحرين - رابطة الأدباء الكويتيين - الجمعية العمومية للكتاب والأدباء.

وكان الاجتماع يبدأ أعماله بقاء مميز مع صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي رعاه الله، وبعد أن استمع أعضاء الوفود إلى كلمة موجزة لصاحب السمو حول غير موضوع مما يعني الواقع العربي عامة، وقضايا الأدب والثقافة خاصة؛ تبادل صاحب السمو وعدد من أعضاء الوفود الأفكار والرؤى التي تمكن العرب ولا سيما الأدباء العرب، من مواجهة التحديات التي تصف بالأمة العربية، ومن ذلك الفكر المضاد للتنوير، والإرادات العوقفة لبناء مجتمع عربي محصن ضد التيارات الفكرية الظلامية، والاقصائية، في محاولات نفيها الآخر المختلف، ثم تلك المستغرقة في أوهام امتلاكها الحقيقية وحدها، والمحرضة على العنف بدلا من الحوار.

وتتمينا لثقافة الأسئلة المنتجة الأسئلة أكثر استجابة للواقع، ناقش الاجتماع عدداً من القضايا الأكثر إلحاحاً في الراهن العربي، وفي مقدمتها ما يواجه فلسطين من محاولات لإياداة حقائق التاريخ على الأرض الفلسطينية، والإجهاز على إرادة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال، ومنها أيضاً ما تتعرض له سورية، والعراق ومصر، وليبيا، وتونس، والسودان من إرهاب تجاوز استهداف البشر إلى استهداف الأوابد التاريخية، والإرث الحضاري في هذه الأقطار وغيرها.

وقد حرص المجتمعون على أن يكون للأدباء والكتاب العرب دورهم التنويري

د. نضال الصالح

الافتتاحية



## عندما تتكلم دمشق (٣ - ٣)

قبل ما يزيد على شهرين من المؤتمر السابع والعشرين للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب استنفر رئيس ما يسمى «رابطة الكتاب السوريين»، صادق جلال العظم، مجمل ما أمكنه من وسائل لنزع الشرعية عن اتحاد الكتاب العرب في تمثيل الكتاب السوريين، وإلحلال «رابطته» الخلب مكانها في عضوية الاتحاد العام، بدءاً من خطابه إلى الأمين العام، ومروراً بمراسلاته مع رؤساء الاتحادات والروابط والأسر والجمعيات الأدبية العربية، وليس انتهاء باستنفازه «أحراره» من «السوريين» و«العرب» لتدبيح المقالات في غير صحيفة وموقع إلكتروني لإلحاق نعت زائفة بالاتحاد وبرئيسه وبالدولة ومؤسساتها الشرعية قبيل انعقاد المؤتمر وخلال أيامه الأربعة.

ومن «بديع» ما تفتقت ضلالات «العلم» عنه في خطابه الأنف الذكر ومراسلاته أن الاتحاد تخلى عن دوره في حماية الكاتب السوري والدفاع عنه، وأنه لا يوفر مناسبة لوصف «الكتاب الأحرار» بالخيانة والعمالة، وأن... وأن... حتى ليخيل لقراء الخطاب والمراسلات أنهم في حضرة مهرجان عالمي للكذب، والتزوير، والتزييف، والافتراء، والافتئات، والإفك، والتخزص، والشعوذة، والدجل، و... مهرجان لن يقوى أحد على منازعة ابن «ضلال» وأولئك «الأحرار» الميدالية الذهبية في ختام سباقاته المحمومة باطلاً، وبطلاً، وتلفيقاً، وميناً، وبزقلة، ومخاتلة، و... وكل ما يضاد القيمة الأبهى في الإنسان، الصدق.

ومن بديع البديع أن يكون بين ظهرانينا غير «عظم» ممن لم يرق له ما أنجزه الاتحاد في الأشهر التي مضت من عمر دورته التاسعة، ومن ذلك الشاعر الذي ارتضيناه لهذه الدورة، وأول مرة في تاريخ الاتحاد، أي ثقافة التنوير، وجائزة دمشق للرواية العربية، ومأسسة العمل الإداري، والشراكة مع وزارة الثقافة، والأداء الثقافي الحق لا الوظيفي، والعضوية في الاتحاد، وإصداراته، و... فأمعن في الباطل، والبطل، والتلفيق، والمين، والبرقعة، و... الأمر الذي وضع الاتحاد في مواجهة إرادتين متغايرتين شكلاً ومتفقتين مضموناً، إرادتين تسابق إحداهما الثانية في النيل من هذه المؤسسة الثقافية الوطنية التي أmana فيها، ولما نزل نؤمن، وسنبقى، بأن الكلمة صنو الشرف، وأي شرف!

طوال الشهرين الفائتين، أي مما بدأ بخطاب «العظم» وانتهى باليوم الأول للمؤتمر السابع والعشرين للاتحاد العام، ونحن نصد عن الاتحاد تغولين كلاهما براء من قيمتين يدعيانها، الحرية والوطن. ولنا، فيما يعني الأول، أن نباهي بتثبيت هذه المؤسسة بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للكتاب في سورية، داخل سورية وخارجها، أي أن يأخذ الاتحاد العام قراره بعدم الرد على مطالب «العظم» بعد تنفيذنا للمزاعم التي وردت في خطابه قبل أن يبدأ المؤتمر أعماله، من خلال مراسلاتنا مع الأمين العام ومع رؤساء الاتحادات، وبعد مداخلتنا في اليوم الأول من اجتماعات المؤتمر. أما ما يعني المقتنعين بالقيمة الثانية، الذين لا يختلفون كثيراً عن «العظم» و«أحراره»، فلنا أن نستعيد ما جاء في أدبيات العرب القديمة من خبر عن أن أحدهم قال: أتاني أعرابي بدرهم، فقلت له: هذا زائف، فمن أعطاك؟ قال: لئن مثلك!

وبعد، فقد انتهت همروجة «العظم» وستنتهي همروجات أشباهه، لأن الهواء الذي تنتفس، والماء الذي نشرب، والزاد الذي نأكل، هو هواء دمشق وماؤها وزادها، ومن كانت دمشق روحه وقيلته، ومن اتبع هديها وهداها، ومن قال قاسيون عاصمي، ثم استقام، فلا خوف عليه / عليهم، ولا هم يحزنون.

وبعد ثانياً، وأبدأ، فإن تكلمت دمشق، فلا أحد يملك غير الصمت في حضرة هديها عندما تشاء، وعصفها عندما تشاء، دمشق الحق، والحقيقة، دمشق الأزل والأبد.

## دلالات عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية

عبد الحميد غانم - ص 2



قصائد جديدة  
للشاعر فايز خضور  
ص 8



معرض الكتاب  
بين الجدوى الثقافية  
والجدوى الاقتصادية  
الأرقام الزعبي - ص 7

## رولان بارت.. ولذة النص

يوسف الأبطح - ص 13





## دلالات عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية

• عبد الحميد غانم

الخارجية الأمريكية جون كيري، فمنذ تسلمه منصبه لا يتوانى عن القيام بجولات مكوكية إلى المنطقة، وفي كل جولة يحرص على زيارة أنقرة قبل أن ينتقل إلى الكيان الصهيوني في إشارة إلى الأهمية التي توليها واشنطن للدور التركي في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة في هذه المرحلة.

ويبدو أن كيري يدرك ضعف أنقرة أردوغان فوعدها بدور في القضية الفلسطينية في المرحلة المقبلة، وهو ما يلهب عواطف أردوغان وتطلعه إلى الظهور بمظهر المدافع عن القضية الفلسطينية والقدس في إطار أطماع عثمانية قديمة - جديدة، يريد أردوغان منها الظهور في الشارع العربي بمظهر البطل الذي يدافع عن القضايا الإسلامية، فيما سقف هذا التحرك لا يخرج عن ما هو مرسوم أمريكا، والدور التركي هنا مدروس بدقة ويخدم السياسة الأمريكية التي تقول ليلاً نهاراً إن أمن الكيان الصهيوني قضية ثابتة وهي فوق كل نقاش وأولوية.

في التدايعات الإقليمية أيضاً، إن الزعم الأمريكي والتركي والإسرائيلي بأن "النظام السوري لن يصمد طويلاً"، وأن عودة العلاقة بين أنقرة وتل أبيب ستكون لها التأثير الأكبر في كيفية التعامل مع تداعيات الأزمة السورية، سواء فيما يتعلق بالأسلحة الكيميائية أو المجموعات الدينية المتشددة المسلحة أو مواقف أصدقاء سورية. كما أن مثل التعاون سيوتق من الخطوات التركية - الإسرائيلية وبرعاية أمريكية في كيفية التعامل مع الملف الإيراني لاسيما الجانب النووي منه خصوصاً بعد حديث أوباما بعد زيارته الأخيرة للمنطقة أن الكيان الصهيوني ليس بحاجة إلى إبلاغ واشنطن في حال قرر الهجوم على المفاعلات النووية الإيرانية، وهو ما دفع بطهران إلى الرد بحزم على تصريحات أوباما هذه.

دون شك، الدلالات السياسية الإقليمية حاضرة بقوة في صفقة عودة العلاقة التركية - الإسرائيلية، وإذا كان الأمر بالنسبة للكيان الإسرائيلي طبيعياً وبمثابة سياسة مدروسة لها أهداف واضحة تتعلق باستخدام الدور التركي في المنطقة لصالح المخططات الإسرائيلية، فإنه بالنسبة للجانب التركي كشف لأزمة السياسة التركية وازدواجية هذه السياسة، فمن جهة تنتهج هذه السياسة خطاباً إسلامياً موجهاً للشارع العربي والإسلامي بغية كسب المزيد من الشعبية في هذا الشارع والمساهمة في دعم حركات إسلامية من لون محدد وتحديد حركات الإخوان المسلمين بغية إصالتها إلى سدة المشهد السياسي أملاً في رسم ملامح سياسية محددة للمنطقة. ومن جهة ثانية تكشف عن حقيقة الدور الوظيفي لتركيا في منظومة الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة وممارسات هذه السياسة على الأرض.

4 - إن عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية تعني العودة التدريجية القوية إلى الصفقات العسكرية والتنسيق الأمني بين الجانبين في ظل التعاون التاريخي بينهما في هذه المجالات، والجميع يتذكر أن هذه العلاقات وصلت إلى مستوى التحالف العسكري عقب توقيع الجانبين على عشرات الاتفاقيات العسكرية غير المسبوقة عام 1996 منها اتفاقية السماح للطائرات الإسرائيلية باستخدام الأجواء التركية، والتي كانت تستغل لأغراض التجسس على دول المنطقة وتحديد سوريا والعراق وإيران.

5 - إن توقيت عودة التحالف التركي الإسرائيلي القديم - الجديد، هي تشبه التوطئة لاحتمال شن عدوان صهيوني ضد إيران خصوصاً إذا عادت الطائرات الإسرائيلية تحلق في الأجواء التركية في ظل وجود الدرع الصاروخية الأمريكية وصواريخ باتريوت على الأراضي التركية، والموافقة التركية على استفادة الكيان الإسرائيلي من المعلومات الأمنية التي توفرها هذه الدروع والصواريخ على الأراضي التركية بعد أن رفضت أنقرة ذلك طويلاً. فضلاً عن محاولات نظام أردوغان تحقيق أطماعه ومشروعه العثماني الجديد في سورية والمنطقة العربية بمساعدة صهيونية مباشرة هذه المرة بعدما فشل بذلك بمساعدة نظام آل سعود وقطر، وبإشراف أمريكي، والكيان الصهيوني لن يتوانى على المضي بهذا الأمر طالما يدخل في حقيبته أهدافه التوسعية.

لا يمكن النظر إلى عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية في هذا التوقيت على أنها مجرد عودة علاقات عادية بين الجانبين تحدثت بينهما مشكلات وخلافات لهذا السبب أو ذاك، إنما يجب النظر إلى هذه العودة على أنها مسار للتحالفات الإقليمية واستجابة للسياسة الأمريكية التي تقف وراء مثل هذا التحالف. على المستوى الثنائي، يمكن القول إن الكيان الإسرائيلي وقع صفقات عسكرية ضخمة مع تركيا خلال السنوات الماضية تقدر بمئات ملايين الدولارات، تتضمن شراء طائرات إسرائيلية من دون طيار وتحديث الدبابات التركية والطائرات الحربية من نوع (أف 16) وأجهزة ومعدات جريبة متطورة وغيرها من أوجه التعاون العسكري والأمني، فضلاً عن إجراء مناورات عسكرية مشتركة. وعلى المستوى الإقليمي فإن لهذه العودة ستكون تداعيات كبيرة انطلاقاً من تطور المسار العسكري والأمني للعلاقة بين الجانبين، سواء على مستوى التعاون الإقليمي في الملف السوري، ليس على مستوى كيفية مواجهة التداعيات الأمنية الحدودية فحسب بل على مستوى محاولة إيصال قوى محددة إلى السلطة وصوغ سياسة جديدة لسورية، وفي العمق فإن هذه سياسة أمريكية بالدرجة الأولى، والدوران التركي والإسرائيلي هنا يأخذان منحى تنفيذ هذه السياسة.

لقد جعلت الولايات المتحدة كلاً من تركيا والكيان الصهيوني في حاجة دائمة لبعضهما بحكم الموقع الجغرافي وتكامل الأدوار في الصراع الجاري في منطقة الشرق الأوسط منذ عقود وإلى اليوم، ولعل خير من يترجم هذه السياسة على الأرض هذه الأيام هو وزير

لا شك أن الإعلان رسمياً عن عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية في العاصمة الإيطالية، لم يكن سببه الاعتذار الإسرائيلي ودفع الكيان الصهيوني تعويضات عن الاعتداء الصهيوني على سفينة الحرية التركية التي كانت متجهة إلى غزة، بقدر ما كان لأسباب سياسية بالدرجة الأولى لها علاقة أولاً، بكون نظام أردوغان والكيان الصهيوني حليفين إستراتيجيتين للولايات المتحدة في المنطقة، ولهما دور وظيفي في الإستراتيجية الأمريكية تجاهها، وعليهما القيام بهذا الدور حينما تقرر واشنطن ذلك. وثانياً، بسبب الحاجة التركية الإسرائيلية إلى كيفية التعامل مع الأزمة السورية وتدابيرها الإقليمية خصوصاً بعد أن أخفقت الإستراتيجية التركية في تحقيق أهدافها بخصوص هذه الأزمة ووصول هذه الإستراتيجية إلى ما يشبه التآكل والخوف من ارتداد التدايعات على داخل تركيا بسبب التورط التركي عسكرياً وسياسياً في الأزمة السورية على الأرض. وثالثاً، فإن عودة العلاقة بين الجانبين يعني عودة التحالف العسكري التركي - الإسرائيلي بما يعني ذلك التوطئة لحروب محتملة في المنطقة، خصوصاً بعد نشر تركيا للدروع الصاروخية الأمريكية ومن ثم صواريخ باتريوت على أراضيها.

بمعنى آخر، فإن من يدقق في توقيت عودة الدفق السياسي للعلاقات بين أنقرة وتل أبيب لا بد أن يرى أن المسألة أقرب إلى صفقة سياسية من مجرد اعتذار وتعويضات مالية، فالدلالات السياسية الإقليمية واضحة من خلال المعطيات التالية:

1 - إحساس الجانبين التركي - الإسرائيلي بالحاجة الماسة إلى بعضهما البعض بشأن كيفية التعامل مع تداعيات الأزمة السورية لاسيما في ظل التخوف المشترك من وصول أعمال الجماعات الإرهابية في سورية إلى الداخل التركي وداخل الأراضي المحتلة.

2 - إن حصول الإعلان بعد زيارة أوباما للمنطقة يؤكد أهمية النظامين ودورهما التكاملي في الإستراتيجية الأمريكية إزاء المنطقة، والدور الوظيفي المعهود لهما في هذه الإستراتيجية لرسم المعالم الإقليمية في الشرق الأوسط في ظل التطورات المرتقبة على أمن الجانبين والمنطقة.

3 - إن الانعطف التركي الجديد نحو الكيان الإسرائيلي له علاقة بما وصلت إليه السياسة التركية إزاء الأزمة السورية والاصطدام بالبعد الإقليمي وتحديد دور كل من إيران وروسيا والعراق والمقاومة اللبنانية، إذ كان لهذا البعد الدور الأكبر حتى الآن في صمود سورية، إذ بدأ الدور التركي، وكأنه محدود وفقد الكثير من أوقائه وعناصر قوته لاسيما في ظل قدرة سورية على الصمود بوجه الحرب الكونية التكفيرية الإرهابية بقيادة الولايات المتحدة وشارك فيها نظام أردوغان ونظام آل سعود وقطر، وفشلت هذه الأنظمة في تحقيق أهدافها، بل إن تركيا بدت وكأنها في صدام إقليمي مباشر ومتعدد المستويات والدوائر مع إيران في ساحات سورية والعراق ولبنان وفلسطين وصولاً إلى أرمينيا وأذربيجان.

## جائزة القدس للشاعر سليمان دغش

3. لا خروج عن الدائرة - الأسوار عكا 1982

4. جواز الحجر - حيفا 1991

5. عاصفة على رماد الذاكرة - دار القسطل القدس 1995

6. على غيمتين - دار الفاروق نابلس 1997

7. زمان المكان - بيت الشعر الفلسطيني رام الله 2000

8. آخر الماء - الأسوار عكا 2003

9. ظل الشمس - الأسوار عكا 2004

10. نهارية سليمان دغش - الأسوار عكا 2005

وقد ترجمت للفرنسية وصدرت عن مؤسسة

Edition Book في فرنسا.

11. "أنا" دار نضرو للنشر والتوزيع - القاهرة 2007

12. سماء للعصافير نهار للفراشة - دار

الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع تونس 2011

13. سفر الترجس - دار الجندي 2014

14. الكلمة الأخيرة لامرئ القيس مطبعة

N.R المغار 2015

15. التجلي الأخير (الأعمال الشعرية) - دار

الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع تونس 2016

كبير جداً في ذلك الوقت.

رفض قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته إسرائيل قسراً على الشباب العرب الدرور سنة 1956 وأمضى 4 سنوات في السجون العسكرية الإسرائيلية - سجن الصرفند وسجن عتليت.

أحد أبرز شعراء المقاومة في جيلها الثاني. شارك في العديد من المهرجانات وأبرزها معرض القاهرة الدولي للكتاب، مهرجان جرش في الأردن، مهرجان الدوحة ومهرجان اتحاد الكتاب المغاربة في الرباط.

عين سفيراً فلسطينياً في حركة شعراء العالم سنة 2007 ممثلاً للشعر الفلسطيني.

حاصل على وسام "سيف كنعان" من دولة فلسطين.

حاصل على وسام درع الشهيد الشاعر عبد الرحيم محمود من دولة فلسطين.

صدر له 15 مجموعة شعرية؛

امرأة على خط الاستواء - الأسوار عكا 1978

2. هويتي الأرض - الأسوار عكا 1979



منزله والعثور على بضعة خراطيش.

وقف الشاعر سليمان دغش أمام المحكمة الإسرائيلية لأول مرة وهو في سن 8 سنوات بتهمة تمزيق وحرق العلم الإسرائيلي ولصغر سنه حكم عليه بدفع غرامة 25 ليرة إسرائيلية وهو مبلغ

منح الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب خلال مؤتمره السادس والعشرين الذي عقد مؤخراً في دبي في الفترة بين 4-7/9/2016 جائزة فلسطين 48 للشاعر الكبير سليمان دغش، حيث يأتي هذا التكريم بالجائزة بعد إقرارها خلال المؤتمر الخامس والعشرين ليكون الشاعر دغش أول الحاصلين عليها تأكيداً وإثباتاً على حضور فلسطين 48 في عضوية الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب والمشاركة في اجتماعاته وتخصيص جائز باسمه. والشاعر دغش جليلي المولد من الشمال الفلسطيني حاصل على شهادة البكالوريا (B.A.) في إدارة الأعمال والإدارة العامة من جامعة حيفا. وحاصل على شهادة الماجستير (M.A.) في إدارة الأعمال الدولية من جامعة هامبرسايد البريطانية.

استشهد والده في ثورة 1936 في المعركة التي شارك فيها والتي انطلقت من حطين باتجاه مدينة طبريا حيث أحرق الثوار سرايا قوات الانتداب البريطاني في المدينة واستشهد في الهجوم العشرات من الشهداء بنيران الدبابات والمدفعية البريطانية. كما حال الكثير من الفلسطينيين، عانى الشاعر دغش ويلات الاعتقال سنة 1950 بعد تفتيش

## مذابح صبرا وشاتيلا من يحاسب الجنّة..؟

د. يوسف جاد الحق

هذه الحكاية.

على أية حال - وعذراً عن الاستطراد - قلت يومئذ إن هذا الذي جرى في صبرا وشاتيلا هو (هولوكوست) حقيقي مشهود يقع على الفلسطينيين من جديد، لا سيما وأن أدوات تواصل هذا العصر ووسائله، تطلع الناس على مجريات الأحداث في أي مكان على ظهر البسيطة. ليس العالم إذن بحاجة لتخرصات وأكاذيب وأضاليل كما هو الحال في مسألة (هولوكوستهم)..

غير أن ما أثار ذهولي ودهشتي وخيب ظنوني أيضاً، هو أن شيئاً مما توقعتم لم يحدث. لبث العالم صامتاً وكان شيئاً لم يحدث بالفعل. الأدهى من ذلك والأمر أن العالم -الغربي خاصة- ما انفك يماثلهم ويسكت على جرائمهم، بل ويعينهم على مواصلة اقتراح جرائمهم هذه بحق الشعب الفلسطيني، بتمويلهم بالسلاح وبالمال وبالدعم في المحافل الدولية المتواطئة إياها.

لكن الفلسطينيين التساء لم يكفهم اغتصاب أرضهم وتشريدهم عن ديارهم وسرقة تاريخهم وتراثهم، فضلاً عن معاناتهم في حياتهم المعيشية اليومية نفسها. من ثم لم يكن غريباً أن يواصل العدو بناء مستوطناته بكثافة وغزارة فيما تبقى من رقعة الأرض الضيقة في الضفة، وأن يواصل عربدته واعتداءاته دونما توقف أو انقطاع. جاءت قانا (1) وقانا (2) وقبلهما وبعدهما مسلسل عدوان يومي لا ينقطع على قطاع غزة، واعتقالات ومصادرات للمنازل في الضفة فضلاً عما يعمل عليه من توطئة لهدم المسجد الأقصى. ولا يفوتنا هنا ذكر مأساة الحرم الإبراهيمي في الخليل عام 1993 على يد المجرم الألفاق اليهودي (باروخ روبنشتاين) الذي قتل المصلين عند الفجر، في شهر رمضان. ثم جاءت الحروب الكبيرة في جنوب لبنان وغزة. جرائم العدو - باختصار - لا سبيل إلى إحصائها فهي أكثر من أن يحصيها عد.

لقد مارس العدو اعتداءاته وحروبه على الفلسطينيين والعرب بلا هوادة، على مدى سبعة عقود، مطمئناً إلى حماية المظلة الأمريكية، بحيث يضي إلى كل ذلك وهو آمن لا يخشى عقاباً ولا حساباً أو ينتظره، أو مجرد استنكار أو إدانة من أي جهة كانت.

لا ينبغي أن يغيب عن البال أن شريك الكيان الصهيوني في سائر ممارساته الإجرامية هو أمريكا سيدة (العالم الحر)، والمنافحة عن (حقوق الإنسان)..

والإنسان المعني هنا هو إنسان الغرب واليهودية العالمية فقط. أما الإنسان الفلسطيني - والعربي أيضاً - فما هو غير (جوييم) يحلّ قتله واغتصاب ماله وسرقة أرضه - كما أسلفنا - بل هم يرونه غير جدير بالبقاء على قيد الحياة، وفق مقولة - سيئة الذكر - (غولدا مائير)، رئيسة وزراء الكيان في حينه بأن (العربي الجيد هو العربي الميت..!) أو مقولة الإحاخام (أو فاديا يوسف) القائل بأن العرب هؤلاء (مجرد حشرات تداس بالأقدام).

•••

وصفوة القول:

ليس لنا إلا أن نحاول مواصلة الضغط على الجراح، لكي تكون هذه الذكرى المفعمة بالألام والأحزان، حافزاً للتصميم على مواصلة قتال العدو ومناجرتة حتى النهاية - فهو لا يفهم غير لغة القوة - وصولاً في نهاية المطاف إلى إنجاز عملية التحرير الكامل لأرضنا المقدسة. بهذا وحده تتحقق العودة إلى الديار، ويعم السلام (العادل الشامل) بحق، وليس بمتابعة لعبة المفاوضات والمداورات والمناورات التي لم تورث الشعب الفلسطيني والوطن الفلسطيني، غير الدمار والبوار على مدى السنين.... وحتى يومنا هذا.

اسمان ما إن يخطرا بالبال أو يطرقا السمع حتى تتأجج في النفس مشاعر متباينة، تراوح ما بين فيض من الألم، يدمي القلب، لما حل بالأهل هناك، وما بين بركان متأجج من الغضب والنقمة على الجنّة من عتاة الإرهاب الصهيوني وسدنة الإجرام في عالمنا المعاصر.

تلك كانت مجزرة (صبرا وشاتيلا)، واحدة من أفظع الجرائم التي شهدتها عصرنا البائس على أيدي الصهاينة، ومن والاهم من عرب وعجم (فرنجة الغرب) أعداء أمتنا الدائمين، المتربصين بها الدوائر على مر الزمن.

مهما كتب عن تلك الجريمة المروعة، ومهما قيل فيها فلسوف يظل كل ذلك قاصراً عن إيصالها ما تستحقه من إدانة، ثم ما تقتضيه من عمل وسعي لتلك الجريمة كما ينالوا جزاء ما اقترفت أيديهم، طال الزمن أم قصر.

في تلك الليلة الليلية من يوم السادس عشر من أيلول عام 1982 كان أهل المخيمين يعيشون ليوم المعتاد، كما أفوه من قبل في ظلال شقوة اللجوء وهم الاغتراب. لم يخطر ببال أي منهم أن الساعات القليلة الباقية على مطلع الفجر سوف تحمل لهم هول الجحيم الدامي الآتي، ومعها المصير الذي سوف يلقيه، من قتل وذبح وتكسير للجماجم، وبقر لبطن الحوامل، وسحل للأحياء والأموات في أزقة المخيم التي أمست بحراً من الدماء، وقذف بأطفال رضع كالرياحين، من الأبواب والنوافذ بقسوة لا تعرفها الوحوش الضارية.

تواطؤ يومئذ السفاح الأشهر المدعو (أرنيل شارون) مع جماعة تدعى انتماءها للعرب لاقتراح الجريمة

الضاحجة. تعاون أولئك ومعهم (الجنرال..!) رفائيل إيتان (الذي صار وزيراً فيما بعد، في كيان الشر والجريمة)، على سد المنافذ والمدخل لمخيمي صبرا وشاتيلا لكيلا ينجو من أهلها أحد.

أحيط المخيمان من سائر جهاتهما بالمداببات والمدافع والجنود وميليشيات لبنانية، وانطلقت في الفضاء قتابل تضيء الأرض ومن عليها هناك، ونحيل الليل إلى نهار باهر كيما يقوم الجنّة (بمعلمهم) في يسر وإتقان... ولتتمكنهم من البحث في الزوايا والزوارب، عن الكائن الفلسطيني حينما يكون بغية القضاء عليه..

كان لهم ما أرادوا فقتلوا على نحو من أربعة آلاف من الفلسطينيين، هم جل سكان المخيم، حتى إن نحواً من خمسمائة منهم حاولوا الفرار أثناء عمليات الإبادة تلك، غير أن الزبانية كانت لهم بالمرصاد عند البوابات، فأعادتهم تحت وابل من الرصاص لكي يلقوا مصارعهم مع الآخرين من ذويهم بالسواطير والفؤوس والسكاكين.

حسبت يومئذ - بسبب من سذاجتي المضطربة ربما - بأن هذه المجزرة سوف يكون من شأنها كشف حقيقة الصهاينة هؤلاء، لمن لا يعرفها في العالم كله. قلت في نفسي لا بد أن ذلك العالم - ممثلاً بمحافلته الدولية - سوف ينقلب عليهم الآن. وسوف يضرب أيضاً عرض الحائط بكل ما زعموا وما روجوا وأشاعوا عما حل بهم على أيدي النازيين في الحرب العالمية الثانية، التي أودت بحياة خمسين مليوناً من البشر غير اليهود، ولكن اليهود وحدهم حظوا (بتقديس) قتلهم الأقل عدداً تحت عنوان ما أسموه (بالهولوكوست) الذي استلوه، وما برحوا يستغلونه أيما استغلال حتى يومنا هذا، بإبتزازهم لألمانيا وسائر دول الغرب، مالا ونفوذاً وتسليحاً باسم التعويضات، فضلاً عن الجانب المعنوي والقيمة الأسطورية التي أضفوها على

### • مالك صقور



### (بلا عنوان)

وأفادنا أيضاً أنهم يُعلبون (بول) البعير في زجاجات زاهية، أجمل من زجاجات العطر الباريسي، لأن (بول) البعير يشفي من كل الأمراض، فتصوروا، وتخيّلوا، واعقلوا!!!

نعم! تصوروا يا أولي الألباب! وتخيّلوا يا أولي الأبصار! وافهموا يا أولي العقول! إن كان ثمة عقل، أو عقول!

هل يكفي أن نردّد مع جدنا العظيم أبي الطيب، طيب الله ثراه:

(يا أمة ضحكت من جهلها الأمم)!!

نحن أبناء القرن الحادي والعشرين!! ونحن (جيلنا) على الأقل، عاصر، وكان شاهداً، كيف

تم التطور من السراج، سراج الزيت، إلى المصباح (الكاز) فالشمعدان، فاللوكس، إلى أن تمت نعمة الكهرباء، ونحن أبناء القرن الحادي

والعشرين، شاهدنا أول رجل فضاء (غاغارين السوفييتي) كيف انعتق من الجاذبية الأرضية، وحلق في الفضاء! ونحن نشاهد يومياً،

التطورات الهائلة والسريعة والمريية وفي كل المجالات، بما فيها تطورات الطب التي استطاعت أن تقضي على

بعض الأمراض المستعصية، ونحن اليوم، نستطيع أن نتحدث: بالصوت والصورة مع أربعة أركان الأرض،

بواسطة جهاز بحجم كف الطفل ونحن مرتاحون في البيت، ونشاهد عياناً القاذفات المرعبة، و. و. و.

وبعد كل هذا، لم يستطع الإنسان الجبار الذي روض البحار، ووصل إلى القمر والمريخ، وأبعد، لم يستطع أن يقتل الوحش داخل الإنسان، ولم

يستطع (الأخر) أن يفهم أن القملة حشرة ضارة، كان وسيبقى الكثيرون يستحون، إذا ما وجدوا قملة في رأس

أحد أبنائهم حتى، ويعدون ذلك عاراً، حفظنا: إن الفقر ليس عيباً، ولكن الوسخ عيب وعار.

في خضم ما يجري اليوم على هذه الأرض، خاصة في منطقتنا العربية، لا سيما في سورية، يتوجع القلب، ويتصدع الرأس، وتتعلق الروح، وتختنق النفس، مما يجري، وما يجري سببه أو أحد أسبابه،

من روج ويروج بيع القمل، وبيع بول البعير على أنه دواء!! فما العمل إزاء (الفتاوى)!! وما العمل مع الصغار الذين غسلت أدمغتهم واحتلت عقولهم، ما العمل مع الذين لبسوا البراقع، واتشحو بالسواد ضاربين عرض الحائط كل التطور كل التقدم،

كل العلم، كل الأديان!!!

فكروا معي! كيف ننور عقول هؤلاء؟ حقاً، ما العمل؟!!

عندما قرأت الخبر، لم أصدق، قلت في نفسي إن ذلك من شحطات وسائل الاتصال الكثيرة، لكن، الدعاية والإعلان و(الركلاما) و(الميديا) بأنواعها، والأشرطة العابرة أسفل الشاشات، كلها أكدت الخبر.

والخبر بسيط ومهم هو أن "شركات ما" تُعَلب (القمل) بعلب جميلة وظريفة، منها فضية، ومنها ذهبية، ومنها من البلاستيك الأجمل، المزهري، والمبرقش الخ.

وتباع كل (قملة) فقط، بأربعة عشر دولاراً، مع ذلك، لم أصدق. وكيف لي أن أصدق، أن القمل يا سامعي الصوت، يباع، ويبيع بأغلى الأثمان!!؟

ونسيت الخبر، والإعلانات، والدعايات، والركلامات الخ.. وبقيت مثلي مثل غيبي فتابع الأخبار التي لا تأتي بفرح ولا سرور، ولا حبور.

في أول أيام عيد الأضحى السعيد، والمبارك، دعائي الصديق نديم الخطيب الذي يعد لي مضاجات سارة دائماً، إذ يدعو بعضاً من

أفراد (الثلة) أيام كنا في المرحلة الثانوية قبل زهاء نصف قرن إلا قليلاً، والذين تفرقوا في أربعة

أركان الأرض، ومن هؤلاء من صار طبيباً من أmeer الأطباء في أمريكا، وفرنسا، وألمانيا، وسورية، ومنهم ضباطاً، ومنهم علماء ذرة، ومنهم من دخل السجن، ومنهم من صار أستاذاً

جامعياً، ومعلماً.. الخ. في هذه المرة، حضر نديم مضاجاة، بدعوة أصدقاء قادمين لتوهم من الجزيرة العربية. نعم، من الجزيرة العربية، التي أطلق عليها زورا

وبهتاناً (السعودية).

وبعد أن دار الحديث في كل الاتجاهات، تارة عن ذكريات، وتارة عن أحداث، وطوراً عن حديث الساعة، أخيراً توقف الحديث عند

الشعر الجيد والجديد، وطلب من بعضهم أن يقرأ بعض قصائده.. وكما يحدث في كل السهرات، فجأة، يصمت الجميع.

وفعلاً، حدث ذلك. فاغتنمت الفرصة، متذكراً إعلانات بيع (القمل)، وسألت بحياء أحد القادمين من (السعودية) عن تعليق

(القمل) وبيعه بأبهظ الأسعار، ولا أكتفكم إنني توقفت أن يبتسم ساخراً، وينفي كل هذه الترهات، لكنه شفت من سيجارته نقساً طويلاً، وتجهّم قليلاً، وقال: للأسف، هذا صحيح،

لأن هذه التجارة الراححة ترافقها دعاية هائلة، على أن القمل (يطول) الشعر، وفوق ذلك يجعله جميلاً، وأملس، ولافتاً للنظر نعم! نعم! كما



## النشاط الاقتصادي والتكتلات الاقتصادية العالمية

### عن المجتمع السوري

• نصر محسن

كثيرون من يتحدثون عن شروخ أصابت المجتمع السوري نتيجة هذه الأزمة، وتمزق في بنيته، ولا ندري إن كانوا على معرفة عامة بتركيبية هذا المجتمع، وما إذا كانوا يفعلون ذلك بعد دراسة دقيقة للأزمة وآثارها، أم أن ذلك كله تقديرات شخصية؟ مهما كان الأمر فإن الوطنية تعني في جملة ما تعنيه الانتباه إلى التأثير المتوقع لأي خطاب أو أي كلام يقال أو يكتب. وهل ما أبداه الشعب السوري والشارع السوري من تضامن وصمود خلال أكثر من خمسة أعوام على أزمة لم يعرف لها العالم مثيلاً من قبل، هل يدل ذلك على تفكك وتمزق المجتمع أم على متانته وتضامنه، وخاصة حين يتعلق الأمر بمصير الوطن؟

لا تتكون المجتمعات إلا حصيلة تاريخ من العيش المشترك، من التلاحق المادي والفكري، حيث تنتج من هذا التلاحق ثقافة جمعية تحدد هوية المجتمعات، وما نراه من ثوابت اجتماعية ما هي سوى منجز فكري وحضاري لأي مجتمع، وإن ما لهذه الجغرافية السورية من موروثات حضارية كافية لتحصن مجتمعا بشري من أية تصدعات قد تصيبه في مرحلة زمنية ما. وإن كانت هذه الأزمة "الحرب الكونية" قد استهدفت مجتمعنا السوري بشراسة لا مثيل لها في تاريخ الحروب فإن الحملات الحضارية لمجتمعنا كضيلة بصموده، وقد صمد، وسيصمد إلى أن تتاح له الظروف لينتقل من موقع رد الفعل إلى صناعة الفعل.

لا يمكن لحضارة عمرها آلاف السنين أن تنهزم بهذه السهولة التي يراها كثير من المشككين بمقدرة المجتمعات على النهوض وحرق المراحل رقياً وتطوراً. المشككون يرون الأمور من منظار أضيق بكثير مما يجب أن يكون، فالحديث عن الأقليات، وتقسيم المجتمعات على هذا الأساس أمر لا يمكن أن يسري على المجتمع السوري. فمنذ قدوم تلك الأقوام واستقرارها على الشريط الساحلي السوري، وتداخلها وتأقلمها من خلال عقود اجتماعية "مكتوبة وشفهية" والإنسان السوري في تطور، وما هذه الإثنيات التي نراها اليوم سوى تفصيل يعني ثقافة المجتمع من خلال تنوع المعتقدات، وتعدد الأفكار، مما يثري في النتيجة الحالة الفكرية والثقافية السورية.

الأزمة "الحرب" دخلت عامها السادس، وما زال السوريون متمسكين بسوريتهم، وصامدين في وجه طغاة العالم وقَاتليه. هذه الحرب ليست على سورية فقط، وإن كانت سورية بؤرة ما يجري من محاولة فكفكة العالم وإعادة تشكيله من جديد كما يريد أولئك القتلة، فقد أخطؤوا العنوان، ربّما لأنهم لا يعرفون المجتمع السوري على حقيقته، ولا يعرفون الإنسان السوري أيضاً، هذا الإنسان حفيد "بعل" الذي نادى منذ آلاف السنين بنبذ الحروب والالتفات إلى ما يعطي الحياة البشرية صورتها اللائقة. ومن كان سليل الدمار والخراب يصعب عليه أن يخترن في فكره وسلوكه ميزات إنسان سليل حضارة عمرها يزيد عن عشرة آلاف عام. لذلك نرى هذا التكاليف الآن على محاولة تدمير كل ما هو راق وحضاري وإنساني. ولكنها دعوة نطلقها الآن إلى كل من سولت له نفسه الأمانة بالقتل أن ينتظر قليلاً، ففي قادم الأيام سيعرف العالم من هو الإنسان السوري، وكيف يقود البشرية كلها إلى ما فيه الخير والحب والجمال.

## النشاط الاقتصادي والتكتلات الاقتصادية العالمية

• مصطفى العبد الله الكفري

العالم اليوم تحركه السياسة، وتحركه الحروب والنزاعات، ومشاريع الهيمنة والاستحواذ، ومفاعيل القوة، كما تحركه قوة الاقتصاد. كل شيء متحرك في هذا العالم لا يتم إلا حسب الاستراتيجيات الاقتصادية.

فالاقتصاد اليوم، وغداً، هو المسيطر على أهم قرارات العالم، هو الجاذبية المطلقة التي تؤاخي بين البلدان فتكون صداقات وتكتلات اقتصادية وتعاون، وهو الجاذبية المطلقة التي تنفّر البلدان بعضها من بعض أحياناً فتكون العداوات. فلا شيء، خارج حياض الاقتصاد، فالاقتصاد لا يعني التكتلات والتجارة، والأسواق، والاتفاقيات، والأرباح المادية فحسب كما يظن الكثيرون، وإنما يعني العولمة بمعناها الصحيح بوصفها الحامل للثقافات الوافدة، والعادات، والتقاليد، والسلوكيات، والتصورات. أي هو نظام، هو بيئة اجتماعية جديدة تحيد بيئة اجتماعية قارة فتحل في مكانها وتأخذ أدوارها فتغير منظومة القيم والمرجعيات المعرفية وفق مصالحها وتوجهاتها وأهدافها البادية والمضمرة. إذن، الاقتصاد، هو المرأة التي تمشي وفقها الجماعات، والمجتمعات، والدول، وهو الهدف المباشر والأبعد لكل ما يحدث في كوكبنا. I

عاشت الإنسانية متنقلة في مرحلة ما قبل الزراعة، ثم دخلت عهد الاستقرار والزراعة، فكان ذلك ولادة جديدة لها تطلبت منها تكيفا مع أساليب تقسيم العمل الاجتماعي، وتوزيع الإنتاج محاولة منع استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، ولكي لا تكون الأموال دولة بين الأغنياء. ثم تابعت الإنسانية سيرها إلى عصر الصناعة فعصر المعلومات. ربما قبل عشرة آلاف سنة لم يكن الإنسان شيئاً مذكوراً. لم يكن يعرف كيف ينتج غذاءه، ولا كيف يستر جسده، ثم رأينا كيف تعلم الزراعة والحرفة والصناعة وتسخير مصادر الطاقة لخدمته خلال عشرة آلاف عام. 2- النشاط الاقتصادي نهر يعبر العالم منذ بدء الخليقة، يمر خلال المدن والقرى، يغذي السكان بموارده ومنتجاته ومصادر الطاقة المتوفرة والمحدودة، يتدفق في أرض كل شعب، ومجال كل فرد، يفيض من الساعات اليومية التي لا تفيض، ولكنه في بعض الأحيان يصير (ثروة) في مجال محدد، وفي حين آخر يتحول عدماً في مجال آخر. يمر خلال الحياة، ويصب في الأرض والتاريخ والمنتجات والقيم التي منحها للبشرية من خلال ما أنجز من أعمال. ويحتل النشاط الاقتصادي مركزاً أساسياً في بناء الحضارة الإنسانية، ومواجهة التحلف لقره وتجاوزها. يدعو إلى تعريف الثقافة الاقتصادية على ضوء حالتنا الراهنة، وحسب مصيرنا. ويحدد لنا العناصر الجوهرية اللازمة لتحسين مستوى معيشة السكان وبناء الحضارة.

تمثل الأفكار الاقتصادية البدايات لحل المشكلة الاقتصادية ومشاكل الناس الحياتية. ويتضمن النشاط الاقتصادي أربعة عناصر رئيسة لاستمرار الحياة البشرية هي: الإنسان، والطبيعة، ورأس المال والمنظم. وهذا يعني أن بناء الحضارة الإنسانية مشروط بهذه العناصر الأربعة وتنميتها. وحاصل البحث أن قضية رفاه الفرد وتطور المجتمع منوطه بفكرة التوجيه والإدارة في النواحي الآتية: توجيه الثقافة الاقتصادية،

الباسيفيكية (أبيك APEC)، وتكتل رابطة دول أمريكا اللاتينية، وتكتل مجموعة الدول الصناعية الثمانية الكبرى، وتكتل دول البريكس (6)، BRICS) وتكتل مجموعة العشرين الاقتصادي (G 20)، إضافة إلى التكتلات الاقتصادية في القارة الأفريقية وتجارب التكتل الاقتصادي في الوطن العربي. في ظل التكتلات الاقتصادية أصبح الاقتصاد العالمي أكثر ديناميكية، وخاصة بعد أن ظهرت درجات مختلفة من التكتلات الاقتصادية، منها على سبيل المثال الاتحاد الأوروبي الذي يشكل نموذجاً متطوراً للتكتل الاقتصادي، يليه التكتل الاقتصادي لأمريكا الشمالية، الناقتا، رابطة جنوب شرق آسيا الآسيان، والحلف التجاري لأمريكا اللاتينية الذي يمثل درجة متوسطة من التكتل التجاري والمالي، جماعة التعاون الاقتصادي لآسيا الباسيفيكية والمعروفة باسم آبيك، ومجموعة دول البريكس وانتهاء بمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وهي أدنى درجات التكامل الاقتصادي.

مع نهاية الألفية الثانية في عام 1995 تم التحول من الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات (الغات GATT) إلى منظمة التجارة العالمية WTO التي تسعى لتحرير التجارة، وجولات مفاوضات اتفاقيات الغات السبع، وإعلان قيام منظمة التجارة العالمية ومؤتمراتها، وأهم مزايا النظام التجاري المتعدد للمنظمة وتحرير التجارة، حيث تم تحديد أهداف منظمة التجارة العالمية وهيكلها وشروط العضوية والمبادئ التي تقوم عليها المنظمة، والاتفاقيات التي أقرها مؤتمر المنظمة العالمية للتجارة في مراكش عام 1994، حدد الهيكل التنظيمي وشروط العضوية في منظمة التجارة العالمية. والخطوات العملية للانضمام للمنظمة، والنتائج الاقتصادية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، الحقوق والالتزامات. وأثار اتفاقيات الغات ومنظمة التجارة العالمية في البلدان النامية.

1 - الدكتور حسن حميد، مقدمة كتاب، عولمة الاقتصاد والتحول إلى اقتصاد السوق في الدول العربية، تأليف الدكتور مصطفى العبد الله الكفري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2008.

2 - انظر، جودت سعيد، مذهب ابن آدم الأول، دار الفكر المعاصر، بيروت 1996، ص 22 - 21.

3 - الناقتا اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا North American Free Trade Agreement (NAFTA)، اتفاقية لإنشاء منطقة تجارة حرة تضم كلا من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وقعت الاتفاقية في 1992 وأصبحت سارية المفعول في سنة 1994

4 - النمر الآسيوية أو نمر شرقي آسيا تكتل اقتصادي لمجموعة دول هي: تايوان، سنغافورة، هونغ كونغ وكوريا الجنوبية، سميت بهذا الاسم لتحقيقها معدلات نمو اقتصادي كبير وتصنيع سريع خلال فترة الستينيات والتسعينيات من القرن العشرين.

5 - اتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان ASEAN) منظمة اقتصادية تضم 10 دول في جنوب شرق آسيا تأسس الاتحاد في عام 1967 يضم: تايلاند، إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، بروناي، فيتنام، لاوس، بورما، كمبوديا.

6 - مجموعة دول البريكس تكتل اقتصادي سياسي يضم كل من: البرازيل وروسيا الاتحادية والهند والصين وجنوب أفريقيا.

” الاقتصاد، هو المرأة

التي تمشي وفقها

الجماعات، والمجتمعات،

والدول، وهو الهدف

المباشر والأبعد لكل ما

يحدث في كوكبنا.

”

توجيه العمل،

توجيه رأس المال،

توجيه التنمية المستدامة.

وتعني فكرة التوجيه والإدارة: قوة الأساس وتوافقاً في السير ووحدة في الهدف، وتجنب الإسراف في الجهد والوقت والموارد.

التكتل الاقتصادي هو مجموعة ترتيبات تهدف إلى تعزيز حالة التكامل الاقتصادي بين دولتين أو مجموعة من الدول من خلال تحرير التبادل التجاري وتنسيق السياسات المالية والنقدية فيما بينها، وتحقيق نوع من الحماية للمنتجات الوطنية، كما يهدف إلى تخفيض تكلفة التنمية عبر تخفيض تكاليف الإنتاج والاستيراد وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، وتحسين المناخ الاستثماري وتوسيع دائرة السوق وتوحيد أو تقارب التسهيلات والحوافز والإعفاءات الخاصة بالاستثمار، وتنسيق السياسات الاقتصادية لمواجهة المشكلات والأزمات الاقتصادية.

ظهر العديد من التكتلات الاقتصادية في الاقتصاد العالمي أهمها: الاتحاد الأوروبي E U ويضم (27) دولة أوروبية، منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (الناقتا 3)، NAFTA) ومجموعة دول النمر الآسيوية (4) Asian Tigers) ورابطة جنوب شرق آسيا (الآسيان، ASEAN) 5 وجماعة التعاون الاقتصادي لآسيا

” يتضمن النشاط

الاقتصادي أربعة

عناصر رئيسة

لاستمرار الحياة

البشرية هي: الإنسان،

والطبيعة، ورأس المال

والمنظم.

”



## يوم كانوا في مغاور

• نصر الدين البحرة

أستطيع القول إنني أمضيت شهوراً عديدة في بلدة الزبداني التي تبعد أقل من خمسين كيلو متراً عن دمشق ومرت أيام وليال كنت فيها معلماً أو مصطافاً أو زائراً.. ومع ذلك فإن أحداً لم يذكر أمامي الحكاية التي قرأتها أخيراً وأنا أطالع كتاب نيكولاي نوفيوكوف الذي أنشأ العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي السابق ومصر، ثم سورية ولبنان.. ثم أودع خلاصة هذه التجربة خلال عامين من سنوات الحرب العالمية الثانية 1943 - 1944م في هذا الكتاب الذي ترجم إلى اللغة العربية بعنوان (يوميات دبلوماسي في بلاد العرب).

ن. نوفيوكوف يتحدث عن انقراض مدينة بعل القديمة التي تشغل مساحة شاسعة خلف بعلبك الحديثة، ويشير

إلى بعل الذي كان معبوداً لدى الفينيقيين وكان يعادل من حيث المقام (زيوس) عند الإغريق (جوبتر) لدى الرومان. وكان رمزاً للشمس، ولذلك فإن بعلبك كانت في العهدين الهيليني

والروماني تدعى هيلوبوليس أي مدينة الشمس، ثم يقول «بيد أن مواطني بعلبك الفيوريين لم يكتفوا بالماضي التاريخي الموقر، فقالوا إنهم ينحدرون من آدم وحواء اللذين سكنا بعد طردهما من الجنة: الزبداني المجاورة لثواحي مدينة بعلبك قبل أن تشيد، وزعموا أن قابيل هو الذي شيدها. فبعد أن قتل أخاه هابيل شيد حصناً ليخفي فيه خوفاً من الانتقام».

على أن هذا الكتاب ليس تجميعاً وعرضاً للأساطير والحكايات والمشاهدات في هذا الجزء من الوطن العربي، فهو قبل كل شيء، مذكرات تحدث فيها هذا الدبلوماسي بأسلوب كاتب مثقف متمكن عن الجهود التي بذلتها، في سبيل إنشاء علاقات دبلوماسية بين وطنه وبين هذه البلدان الثلاثة.. ولكن النبرة التي يتكلم بها تنم عن مشاعر الحب والإعجاب التي انطوى عليها قلبه تجاه البلاد العربية وتاريخها وحضارتها العريقة التي أذهلته.. ففي أثناء كلامه عن تدمير التي بلغت أوج ازدهارها أواسط القرن الثالث بعد الميلاد لا يخفي إعجابه العميق بملكته زنبوبيا التي نهضت لتواجه الإمبراطورية الرومانية، وعندما هزمت زنبوبيا (انتهى عهد ازدهار هذه الدولة - الواحة) وأسر أورليانوس (الملكة الأبية) وسبى جنوده كل أراضي المملكة..

ولكن الإمبراطور راف بالعاصمة ذات المنشآت المعمارية الرائعة.. ويتوقف نوفيوكوف ملياً عند قلعة

حلب (ذات الجدران الضخمة والأبراج والجسور والأبواب والقصور والمساجد والقاعات) ويقول: إنها بمثابة متحف لمتخلف الحضارات ابتداءً من الهيلينية وانتهاءً بالإسلامية..

ولقد ذكرني بما قاله الباحث في وصف إيوان كسرى، حين وصف أعمدة بعلبك، التي قال إنها جلاميد.

ليس يُدرى أصنع إنس لجن سكنوه أم صنع جن لإنس؟

يقول نوفيوكوف وهو يتحدث عن مقالع رأس العين في بعلبك: شاهدنا جلاميد حجرية هائلة صقلت ولكن لم تستخدم لسبب ما، أحجامها تبعث على الانبهار، بل إن أحدها فريد من نوعه فطوله 21 متراً وارتفاعه 4,2 أمتار وعرضه 6,4 أمتار وبلغ وزنه حوالي ألفي طن، ومهما ضربت أخماساً

بأسداس فلن تحل اللغز المحير: كيف كان الفينيقيون في الأزمان الغابرة وبتكنولوجيات بدائية.

ينقلون هذه الجلاميد الهائلة ويستخدمونها

في البناء؟ ليس عجيباً أن تظهر

في الصحف خلال السنوات الأخيرة فرضيات تزعم أن أبناء حضارات راقية من كواكب أخرى هم الذين كانوا يعالجون هذه الجلاميد.

ولم يكن نوفيوكوف، وهو يتحدث عن مصر أقل إعجاباً وانبهاراً، فيقول: ليس في العالم عدد كبير من البلدان التي تحتفظ حتى اليوم بما يمكن تسميته مجازاً، وسائل إيضاح في تاريخ الحضارة أو بالأحرى الحضارات، على امتداد آلاف السنين، أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وقرابة ألفي سنة بعد الميلاد، تلك هي الحدود الزمنية لتاريخ مصر.

إلا أن الأجل من هذا وذاك، والذي يحمل سوى روح الصداقة الحقيقية، مصداقية تاريخية، وانصافاً موضوعياً، قل أن نجدهما بين السطور التي تخطها أقلام أوروبية، ما نقرؤه خلال كلامه عن الزيارة التي قام بها إلى الأقصر ويعرج على طيبة فهو يقول: إن مقبرة طيبة هي متحف هائل لعمارة وفنون تلك الأزمان الغابرة التي كانت إبائها شعوب أوروبا تحبو بوجل على السلاطمة الدنيا للحضارة. بل إنه يذهب أبعد من ذلك في حديثه عن أوروبا الغابرة، ففي تلك الأيام التي كانت بلادنا موطن حضارات راقية، كان الغرب إبائها منسياً مجهولاً، وسكانه القلائل الذين يكسو أجسادهم شعر الصوف لا يكادون يجروون على مغادرة كهوفهم المعتمة.

• د. حسن حميد

## أبدي الخضرة..!

حامضية؛ ومع أنهم يعرفون مستبتنات هذه الكتب فقد سارعوا إلى اقتنائها، لعلها تكون المرأة التي يرون فيها صورتهم، وصورة أحلامهم، هم والأجيال الطالعة، كيما تعود الحياة إلى مواسمها النيسانية!

وهنا لا بد من الإشارة إلى مفهوم التشاركية الذي شاع في جميع أرجاء المعرض بين الرواد الراغبين باقتناء الكتب، وبين القائمين عليه، فقد بدا أن الجميع يريدون إنجاح هذه الفعالية التي كانت ثقافية في بداياتها، ثم صارت فعالية وطنية في مجرياتها وخواتيمها معنية بالحياة السورية كلها. وقد تجلت معاني (التشاركية) ما بين جهات عدة مسؤولة عن المعرض، في مقدمتها اتحاد الكتاب العرب، ووزارة الثقافة، واتحاد الناشرين السوريين، ودور النشر، ووسائل الإعلام، وذلك من خلال التعاون، والحرص، والروح الوطنية لزمان المعرض وأهدافه ومجرياته، والسهر على راحة الرواد بحيث لا تخرج أسرة من دون كتب! ولا أن يخرج فرد زائر من دون أن يتزود بكتاب أو أكثر. وقد كانت فعاليات المعرض الثقافية والإعلامية ورشات عمل حقيقية، لبت متطلبات الأدب والفكر والفنون، والمعرفة عامة.. فقد أقيمت أيام الشعر التي احتفت بالقصائد التي تطل بكامل حيرتها، ووثوقيتها الوطنية على هذه الكريهة الحرب، فصورت البطولات والتضحيات ومشاهد الضداء، والصمود، والثبات، والوطنية، مثلما صورت شواغل الحرب الشيطانية التي هدمت كل جميل، وزعزعت كل نبيل، وأذت كل عزيز، وكذلك كانت أيام القصة القصيرة لوحات للجمال والمصداقية والبهجة والحضور الإنساني وهي تتحدث عن الحرب وشناعاتها، ويطولات أبناء البلاد وهم يذودون عن اسمها الطهور! والحال هي الحال من خلال الأفلام السينمائية التي عرضت، وكذلك هي حال المداخلات والمطالعات الفكرية التي تحدثت عن الفكر النهضوي، وثقافة التنوير، والنقاش الحار الذي فعله أصحاب العقول النشطة وقلوبه ماضياً وراهناً من أجل رؤية الآتي من الأيام والأزمات.. عبر الندوة التي أقامها الاتحاد كنشاط رئيس.

والأبهي والأجمل في معرض الكتاب الدولي، في مكتبة الأسد، وخلال عشرة أيام زاهيات، تجلّى في أسئلة أهل البلاد، وحواراتهم الدائرة حول سورية الواحدة، والمصير العربي الواحد، وتحديد العدو الواحد ذي الأيدي المتفرعة، والوجوه الباعثة على الشنأة الواحدة أيضاً.. سواء أكان ذلك في قاعات المناقشة أم في الحصص التلفزيونية التي واكبت أيام المعرض! معرض الكتاب الدولي في دمشق لهذا العام 2016، وبعد مرور ظلامية حرب غاشمة مدتها السنوات الخمس الفارطة، لم يكن حدثاً ثقافياً فحسب، وإنما كان حدثاً وطنياً بحق، جهر، وبالصوت العالي، أن حياة السوريين تصفو، وأن الحراسة الوطنية مشددة على الأرض، والناس، والتاريخ، والقيم، والثقافة، والسيادة، وأن النداءات السورية مجتمعة على هتاف الأبناء والأجداد الأزلي: بلادي، بلادي!

وأن معاني الوطنية تحوم في كل قرية ومدينة، وداخل كل بيت ومدرسة وساحة، حاملة نشيد العروبة الخالد: بلاد العرب أوطاني نهجاً منقوشاً في الصدور، وروحاً تدق لها القلوب، وحلماً أبدي الخضرة.. تشيل به العقول النابضة، وتجلوه العيون اليواظ!

### تكاد الفرحة،

تكون غامرة بعودة معرض الكتاب الدولي إلى النشور، وفي قلب مدينة دمشق، وبعد انقطاع قسري استمر سنوات خمساً ملأى بالشوق والحنين للكتاب، وأهل التعبير، والقراء، والحضور الاجتماعي البهي!

وقد تجلّت هذه الفرحة في صور كثيرة، ومشاهد عدة، لعل من أباها، أن رواد المعرض مزقوا شرنقة التردد تجاه الثقافة، بعد أن طرحت أسئلة كثيرة / ثقيلة حول جدوى الثقافة وأهميتها بعد كل هذا الذي حدث في البلاد السورية العزيزة، لقد جاء الناس إلى المعرض، على اختلاف مستوياتهم الثقافية، ليقولوا كلمة واحدة تصوغها (لا) كبيرة للحرب المفروضة عليهم، و(لا) كبيرة للعزلة التي أريد لها أن تعشش في النفوس قبل البيوت، و(لا) كبيرة ثالثة للخراب والتدمير والقتل والدم والكراهية المتسربة من وراء الحدود اندفاعاً بقوة المال، والسلاح، والمصالح الاستعمارية التي لم ترد لسورية الخيرة في يوم من الأيام!

لقد أراد هؤلاء الرواد لمعرض الكتاب الدولي في مدينة دمشق أن يقولوا للعالم مرة أخرى، وللقريب قبل البعيد، إن حظوة أهل الشام هي حظوة شالت بها الكتب والفنون والعلوم، فوسمتهم بالمفوضية، والذكاء، وحسن الإدارة، والقدرة على العمران والإبداع، وإنهم - أهل سورية - يعودون إلى الحياة الفؤارة بالحضور والتفاعل والجدوى المرجوة والمعقودة على الكتاب، وبما يشتمل عليه من علوم، وفكر، وفنون، ومناقشة مع الآخر الباني، وإن الرد الحاسم على هذه الحرب المفروضة التي نفذت من ثغرات واهية عمياء.. يأتي بالنورانية كمسار وحييد، لإماتة الجهل بالعلم، وتنحية الكراهية بالحب، وفك العزلة بالتلاقي، وبناء المجتمع بالأشواق الكاملة!

إن معرض الكتاب الدولي، وفي مكتبة الأسد، وفي ساحة الأمويين، هو المضاد الحيوي تجاه الحرب، إنه العمران في مواجهة التدمير والخراب، والجمال مقابل القباحات الكثيرة التي فرخت الحرب، والمحبة تجاه الكراهية، والإلفة والتوادد الاجتماعي والقبول على الحياة تجاه النفور والتباعد والمدابرة الشائنة!

إن حضور الأسر السورية إلى المعرض بكامل عديدها، بصغيرها الرضيع، وكبيرها الشيخ، وبكامل القيافة، فهو مؤشر أكيد بأن الحياة السعيدة هي هدف أهل سورية، وإن الحرب (ودواعيها، ودعاتها) وما حملته، وما صورتها، وما صارت إليه، كلها كانت غريبة، هجينة، مستهجنة، مكروهة، ومفروضة على الشعب السوري في جميع الأوقات، والأمكنة، والظروف! إن هذا النشور للأسر السورية، وطوال أيام معرض الكتاب، وطوال أوقاته، في الصباح والظهيرة والمساء، فهو الوجه المعبر والحقيقي عن ما يجيش في الصدور السورية من توق وشوق للحياة الجميلة!

كثيرون جاؤوا إلى معرض الكتاب، وهم لا يقوون على شراء الكتب التي تضاعفت أسعارها مرات ومرات، ولكنهم لم يعودوا إلا وبين أيديهم الكثير من الكتب التي أخذوها بالأسعار المحضنة جداً!

كتبٌ كثيرة تتحدث عن العروبة، والقومية، والنهضة العربية، ومصفوفة القيم الاجتماعية والتربوية والوطنية، استحوذت على اهتمام رواد المعرض، فأخذوها بشوق، لكي يردوا على ما حملته رياح الحرب الكريهة من أنفاس

# شمس في كانون

## وشاعر سوري كبير اسمه زهدي خليل

• محمد الحفزي



عبر صمت الليل أحقادي تمد الليل فجرًا  
يعربي الومض مخضوباً بحناء العروق .  
كلمات من الديوان الشعري «شمس في كانون» الذي  
طبع في ستينيات القرن الماضي وتعود بعض قصائده  
إلى ما قبل ذلك التاريخ وتكتب عنه الآن لأن فيه  
حياة وديمومة وتلك من أهم الصفات التي تخلد الأدب  
وتجعله صالحاً لأزمنة وحقب كثيرة من ناحية ومن  
ناحية أخرى فإن العمل الفني يُدرك في علاقته بالأعمال  
الفنية الأخرى بالاستناد إلى «الترايطات» التي تقيمها  
فيما بينها كما يقول «شكولوفسكي» وهذا العمل وتقصد  
«شمس في كانون» ينتمي إلى الحلم العربي الذي تكسر  
وانهدم حيث كانت النظرة بعيدة نحو تحرير الأرض  
السليبية وتحقيق الوحدة العربية المأمولة التي صرنا  
اليوم أبعد ما نكون عنها ولو عدنا إلى الكلمات الأولى التي  
يبدأ بها الشاعر قصيدته سنجد حرفية الكلام تتجلى في  
بدايتها حين يقول: «عمرنا زيت المصابيح، انبعث الضوء  
في ليل المظالم، يهمر الأرواء من دقاته تسقى المباسم» .  
وما أبدعه صاحب الديوان في تلك الحقبة يعيدنا لنضع  
كاتبه مع أبناء جيله من عمالقة الفن والأدب فما قاله  
يذكرنا بقول السياب: / مشرعة على الردى، تضرب في  
جبين اليأس، أزميلها المقدود من ذراع الشعب /- ويذكرنا  
بقصيدة «رحيل» للشاعر التونسي محيي الدين خريف  
التي يقول في مقطع منها: / رحيل لأن الشتاء الحزين،  
وزحف الثلوج بأرض غربية، يلوح بالخبز للكادحين ويغلق  
بيتاً لأمي الحبيبية، ويفتح نافورة من حنين / .

ونحن إذ نذكر هذين المثلين لشاعرين كبيرين وإن  
اختلف الموضوع والطرح فهذا ليس من باب المقارنة وحسب  
بل لنقول أن زهدي خليل صاحب هذا الديوان الذي بين  
أيدينا هو شاعر سوري كبير تضاهي قامته كبار الشعراء  
ليس في سورية وحدها بل على مستوى الوطن العربي  
فالثوابت كما يرى د. خليل الموسى تشد النص إلى  
أسلافه بينما المتغيرات تحاول أن تبعده عنها وتقربه من  
العصر والواقع وهذا هو حال هذه القصائد التي سيشرح  
من يقرأها أنها طازجة وكأن صاحبها قد انتهى لتوه من  
كتابتها وهذا ما قصدناه بالديمومة التي تجعلنا نتعامل  
مع نص الكاتب بشكل حيادي ونقرؤه كلوحة فنية مدهشة  
وخالدة تمتعنا كلما نظرنا إليها ..

ومن القصيدة التي يهديها إلى والده الفارث ظلّه على  
عطش العمر إلى الدرب الذي يقهقه فيه الألم ومن ثم  
كلماته التي يتوجه بها إلى الاتحاد العام للفلاحين أمل  
الجماهير في ريف أمتنا يتضح الحلم لنقول إن من كتب ذلك  
هو رجل من حلم أيضاً لكنه حلم الوعي المبصر للحقيقة  
من جوانب عديدة ذلك لأن الفن كما قيل أرقى من الحلم  
بكثير، لأننا في لحظاته وساعته نملك خلاصاً من هشاشة  
الأحلام إذ يقول عن ذلك الفلاح: «رجاء المساكين بالله  
والغيث يومض في مقلتيك، يلوح خلف الجفون البريئات  
أمواج نور» .

ثم يعرج في قصيدة تالية ليمجد تلك الأيدي العاملة في  
البناء، ومعروف أن طبقتي العمال والفلاحين تقوم عليهما

الكاتب يحس في أعماق نفسه أن  
الكتابة هي أسمى ما حدث أو يمكن أن  
يحدث له لأنها أفضل طريقة ممكنة  
للحياة .

الشعر لا يعترف بالموت ويؤمن بالخلود  
طالما أن الموت الأكبر هو ما يموت فينا  
ونحن أحياء .

نجح الشاعر الكبير زهدي خليل في ذلك؟.. سؤال نتركه  
لن سيقراً هذه القصائد ويتذوق حلاوة كلماتها وبلاغة  
صورها ورقة معانيها وبالنسبة لي شخصياً أقول بكل ثقة  
واطمئنان: لقد فعلها وأحسن الفعل ونجح وأحسن النجاح  
ولو لم أكن مقتنعاً بهذا ما كنت لأكتب عن ذلك الديوان  
بأصابع مشتعلة في قلبي ونبض من روعي ولا منة لي في  
ذلك فهو مبدع حقيقي يستحق أن يكتب عنه الكثير ونحن  
نسمو ونكبر حين نكتب عن أمثاله وهم بالتأكيد قلة ونادرة  
جداً . وإذا كانت الأسس الجوانبية لمعيار الشعر العظيم هي  
«العمق، والعلو، والحرية، والتوسط بين الواقع والصورة»  
كما يقول يوسف سامي اليوسف فنحن نعتقد أن الشاعر قد  
حقق ذلك في أغلب هذه القصائد ولو عدنا إلى مواضيعه  
نجد أنه يهجم بالموت في رحلة الموت «نواقيس تدق في  
أعماقك معلنة الرحيل» وأرى معه كل الحق في ذلك لأن  
القصيدة أن نموت قليلاً ثم نهض من جديد ونحن نحملها  
أماً يزهر في وجه أعمارنا المنهوبة والمتساقطة يوماً بعد  
آخر ولأن الشعر لا يعترف بالموت ويؤمن بالخلود طالما أن  
الموت الأكبر هو ما يموت فينا ونحن أحياء ونرى الشاعر  
يتنقل في مقالع العطاء بين الحب والوداع والفسر: «وعلى  
أهداب كل حسناء جميلة، تغزل من أشواق قلبها خيوطها،  
لتحبك للحبيب الراحل كل صباح، أشرعة صوايريه» .

ومن تلك الأهداب ينتقل إلى الحب في «خلود» لأن الحب  
خالد أيضاً ليقول في نهايتها: «لأنك أنت وقلبي خلود،  
كعمر الهوى المزهري، تشيد الأزاميل للحب ذكرى، من الضوء  
والسحر والعنبر» .

ومن خلال قراءة لهذا الديوان «شمس في كانون»  
للشاعر المبدع زهدي خليل نجد قصيدة تلوح لنا مثل فتاة  
عاشقة وأخرى تستوقفنا أو تلفت انتباهنا أو تغازلنا  
ولابد ونحن نمر أمام العيون الساحرة أن تقع في فتنتها  
وكثيراً ما وجدنا أترنم طرباً مع هذه الكلمات التي  
تلامس القلب والروح في الآن ذاته ولعلي حين عثرت عليها  
قد شعرت بنفسني كمن يعثر على كنز ثمين وضائع إذ تكفي  
كلمات الحنين التي قالها كي تكون ذهباً حقيقياً منثوراً فوق  
تلك الصفحات ولتقول بعدها ومن دون موارد أو محاباة  
لأحد أن الشاعر زهدي خليل كبير بما أبدعه وخطه فوق

السطور وخالد بهذا النتاج الأدبي المميز وشمسه ستبقى  
ساطعة ليس في كانون وحسب بل في كل الشهور والفضول  
والأزمنة ورائع كما يقول «ماريو فارغاس يوسا» أن الكاتب  
يحس في أعماق نفسه أن الكتابة هي أسمى ما حدث أو  
يمكن أن يحدث له لأن الكتابة بالنسبة إليه أفضل طريقة  
ممكنة للحياة . ونهاية لا بد من القول: إذا كان بعضهم لم  
يستطع أن يرى الأشياء المتوهجة في هذا الديوان فهذا لا  
يعني أنها ليست كذلك، والشمس الساطعة لا يمكن لكائن  
من كان أن يحجبها .

أغلب المجتمعات ومن أجلهما شكا من المحل لنلاحظ فيما  
بعد ذلك التشابه في الجوع على امتداد أرضنا العربية  
ومرة أخرى إلى / مطر وفي العراق جوع / والعبيد هنا  
وهناك فقد استغلهم الإقطاع ورأس المال في تلك الحقبة  
فهل انتهى الاستغلال ورأس المال واستعباد الإنسان اليوم؟  
أم أنه تطور ليأخذ أشكالاً ويتبع أساليب مختلفة؟.. وفي  
ذلك يقول الشاعر: «غداً يسقط المطر، لكنه لن يغور في  
أرضنا البور، بل سيعوم حتى يغمرنا الطوفان والموت» .  
وقد بحثنا في ديوان الشاعر ولم نجد فيه إلا قصائد  
ذات سوية عالية تسر القلب وتتأجج منها المشاعر  
الحياسة المنسوجة بخيوط من الشوق والمحبة والشاعر  
زهدي خليل من مواليد عام 1934م جاب مع والده مناطق  
كثيرة من سورية وفي مسقط رأسه «بصير» كانوا يطلقون  
عليه اسم الخيالي لأنه كان يقول الشعر منذ الصغر وهو  
صاحب ذاكرة وقادة يجمع بها حقبة تاريخية وأحداثاً  
جساماً مرت على سورية والأمة العربية، إذ يقول في ذلك:  
«عاماً سقيت من الدماء تلاه في الترحال عام» وفي مكان  
آخر يقول: «عاماً حرقت ولم أزل أشوي على الرمضاء  
عام، لم يجديني الترحال يا فشلي رجعت إلى التراب» .  
لنبقى سؤاله مفتوحاً: لماذا تغرق قوارب أحلامنا في  
رمال الشواطئ وهو يسبق درويش في قوله / ونصرخ يا  
حبنا هل تدوم /، وكما الطفل يكوي جفوني هجير، أتمتم  
بعض الصلاة، وأهمس لا شيء يقوى علي» وهذا يعيدنا من  
جديد إلى / كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة، ولدنا  
غريبين / وهذه المقاربات والمقارنات لا يمكن أن تغيب عن  
ذهن القارئ وبالتالي نبصر بقلوبنا جمالية هذه الكلمات  
وروعة ذاك الشعر والقصيدة هي جسر تواصل بين الكاتب  
والقارئ أو هي كما يقول «إليوت» تلك التي تقع في مكان ما  
بين الكاتب والقارئ.

ومن يقرأ «شمس في كانون» سيلاحظ تعدد المواضيع  
وتنوع القصائد وهو ينتقل بينها برشاقة قل نظيرها إذ  
يقول في قصيدة العار: «أيها العار، يا علة حياتنا المتعبة  
، يا من تنمو وتكبر بنا» .

وفي «لا فرار» يقول: «وأعدو إلى واحة الضياء، خلف  
مفازل ناري، أراقت على الرمل حقداً مثلاً . وهذه الجملة  
البلاغية الضخمة والتي سماها الإغريق بالبقع الأرجوانية  
تكاد أن تهيمن على أغلب قصائد الديوان والكاتب  
المخضرم كما يقولون هو وحده من يعرف كيف يحسن  
استخدام الأرجوان وعندئذ يكون مستحسناً وجميلاً فهل



# معرض الكتاب

## بين الجدوى الثقافية والجدوى الاقتصادية

• الأرقم الزعبي



أولاً: بعد غياب دام أربع سنوات عاد معرض مكتبة الأسد للكتاب لعام 2016 للافتتاح خلال الفترة (8/24) لغاية (9/3) 2016م وذلك برعاية السيد رئيس الجمهورية العربية السورية وبحضور السيدة نائب رئيس الجمهورية الدكتورة نجاح العطار وقد شارك في المعرض (82) دار نشر عربية ومحلية وأجنبية.

وقد لاحظ المراقبون - من اليوم الأول للمعرض - الإقبال الكبير على المعرض، لاسيما جناح الهيئة السورية للكتاب حيث قدمت حسمات بنسبة (60%) على سعر غلاف الكتاب المخفض أصلاً.. بالمقابل جاء جناح اتحاد الكتاب العرب في المرتبة الثانية من حيث الإقبال لتقديمه حسمات متدرجة من (20%) وحسم على أسعار الكتب المطبوعة خلال الفترة (2016-2010) و(40%) وحسم عن الكتب المطبوعة خلال الفترة (2010-2005) و(60%) عن أسعار الكتب المطبوعة قبل تاريخ 2005م.. هذا الحسم لم يشكل عامل منافسة أمام حسم الهيئة السورية للكتاب. مما دفع المكتب التنقيدي لاعتماد حسم بنسبة (50%) على جميع مطبوعات الاتحاد.. الأمر الذي جعله يسترد الموقف ويتبادل مع الهيئة صفة الجناح الأكثر مبيعاً بين أجنحة المعرض. ويفسر أسباب زيادة المبيعات،

ولعل الأهم في عملية جذب رواد المعرض لجناح الاتحاد، هو طرح أربعة كتب جديدة لقامات فكرية وهي:

كتاب د. نجاح العطار الموسوم بـ «هكذا بدأ الانهيار»

كتاب د. لبانة مشوح الموسوم بـ «عاصفة على الشرق الأوسط الكبير».

المجموعة القصصية للقاص د. هزوان الوز «عصا بحر».

المجموعة القصصية للقاص حسن م. يوسف «الساخريخرس».

حيث جرى إقامة حفل توقيع لكتابين منها داخل جناح الاتحاد مما شكل عامل جذب لرواد المعرض، وفرصة للتداول المباشر مع المؤلفين. والتقاط الصور التذكارية.. الأمر الذي أدى إلى نفاذ شبه تام للنسخة المطبوعة من هذه الكتب، كذلك قيام الزملاء أعضاء الاتحاد «حسن حميد، مالك صقور، بديع صقور، بتوقيع كتبهم في جناح وزارة الثقافة المجاور لجناح الاتحاد فشكل ذلك فرصة للجمهور للتعرف المباشر إلى منتجهم الإبداعي الجديد، كذلك احتلت كتب الأطفال المطبوعة في الاتحاد المكانة الأولى مبيعاً على مستوى الأجنحة كافة بما فيها جناح الهيئة السورية للكتاب لانخفاض ثمن هذه الكتب (25) ل.س للكتاب مقابل ارتفاع مخيف لأسعار مبيع كتب الأطفال في دور النشر الخاصة، ومحدودية كتب الأطفال في جناح الهيئة السورية للكتاب.

ولوحظ وجود الطلب على كتب معينة حسب الترتيب:

-القصة / الأطفال.

-الدراسة النقدية والأدبية.

-الفكر السياسي.

5 - أ. مالك صقور، قدم ورقة تحت عنوان « في مفهوم الثقافة الوطنية» طرح بها جملة إشكاليات مثل:

ما هو المواطن؟ ومن أين يبدأ الوطن؟ وقام بعملية ربط ما بين المشهد العربي والمشهد السوري وما يجري من هجمة عالمية على سورية، وانتهى إلى ضرورة التأسيس لثقافة وطنية ثقافة مواجهة «تكون أو لا تكون» الأمر الذي يتطلب العمل لتحسين الثقافة الوطنية وعدم التأجيل والتسويف، وأنه يجب الشروع بكل ما له علاقة بالشخصية الوطنية من حقوق وواجبات.. وفقاً لأسس الثقافة الوطنية الجديدة: «الانتماء، الارتباط بالجذور، الهوية، العمل، كرامة

المواطن، سيادة القانون، التعددية الحريات..»  
5 - قدم الدكتور سليم بركات ورقة تحت عنوان «الثقافة الوطنية، ومفهوم التنوير» تميزت ببعدها القومي ووسع المفهوم لجعل معنى الثقافة الوطنية الشريك لمفهوم الثقافة العربية. ودعا إلى وجود فكر قومي فوق الطائفية والمذهبية والهويات الضيقة...

6 - أ. الأرقم الزعبي، قدم ورقة تحت عنوان «الثقافة الوطنية، أسئلة للمناقشة» حاول الخروج عن التعاريف الجاهزة، وقام بطرح إشكاليات حملت إشارات لمعالجتها مثل: كيف نحافظ على الذات الثقافية في ظل الانفتاح التام على ثقافة الآخر؟ وما ملامح الثقافة التي نريدها؟ وهل هذه الملامح موجودة حالياً؟

كيف نثمر الملامح الموجودة، ونزرع الملامح غير الموجودة؟  
هل لدينا خطة ثقافية وطنية واضحة الأهداف والسياسات والإجراءات تلحظ المستلزمات المتاحة والإمكانيات القابلة للقياس والمراجعة وفق تحديد زمن تنفيذها مسبقاً؟ هل تم تحليل دور المؤسسات الحاملة للثقافة الوطنية وواقعها؟

كما حدد بعض ملامح الثقافة الوطنية مثل «إنسانية، حركية، خلاقة، متذوقة للفنون والإبداع، متسامحة وتشاركية مستعصية الذوبان في ثقافة الآخر، تهتم بالمرأة والطفولة، وإطلاق الحريات»، وانتهى إلى اقتراح تشكيل «المجلس الأعلى للثقافة الوطنية» تتمثل فيه جميع المؤسسات والوزارات والهيئات الأهلية ذات الصلة بالمشروع.

نخلص إلى القول:

تعد مشاركة اتحاد الكتاب العرب في دورة معرض الكتاب لعام 2016م مشاركة فاعلة حيث سجل مشاركة /58/ عضواً من أعضاء الاتحاد في النشاطات الثقافية المرافقة للمعرض وهي أعلى نسبة مشاركة لأعضاء الاتحاد في الأيام الثقافية لمعرض الكتاب منذ انطلاق أعمال هذا المعرض.. كل ذلك لا يمنع من إجراء دراسة تحليلية لمشاركة الاتحاد والانطلاق لمشاركات أخرى بفاعلية أكبر وأعمق.

عقدت في جلستين، شارك فيها /12/ باحثاً وبحضور ومشاركة الدكتور خلف المفتاح عضو القيادة القطرية، والدكتور نضال الصالح رئيس الاتحاد، وقد طرح المشاركون في الندوة عدداً من الإشكاليات الفكرية تناولت النقاط الآتية:

• مشروع النهضة العربية الجديدة.

• الانتماء والهوية والسيادة.

ومن أهم الأفكار التي طرحت:

1- د. علي دياب قدم ورقة تحت عنوان ((الانتماء)) أهم ما جاء فيها: الربط بين الوطنية الحقة والعلمانية، فدستور العلمانية يقوم على الهوية والجنسية الذي ينص على المساواة بين جميع المواطنين.

2- د. عبد الله الشاهر، قدم ورقة تحت عنوان ((الثقافة الوطنية، سماتها ومقوماتها)) أهم ما جاء فيها: تعريف للثقافة الوطنية والأشكال التي تتبلور بها.

الأفكار والعادات والتقاليد، اللغة، القانون، الخصوصية وكل ذلك يتقاطع ويتداخل ليشكل ثقافة قادرة على قراءة ما يدور في المجتمع.. الأمر الذي يتطلب إعادة قراءة مكونات نشوء الثقافة الوطنية ومفرداتها.. من أجل بناء ثقافة وطنية قادرة على مواجهة الفكر الرجعي التكفيري الذي يهدف إلى اقتلاع الأصول قبل الفروع.

3- د. جابر سلمان: قدم ورقة تحت عنوان «التنوير والثقافة الوطنية» ركز فيها على تحديد ملامح مواصفات الثقافة الوطنية الحاملة لمفهوم المواطن، المشاركة في صنع القرار، وضع آليات لقراءة الواقع والحلول،.. عدا عن أن الثقافة الوطنية فعل وممارسة يومية تتجلى به القيم الاجتماعية التي تبدي علاقة الفرد مع المجتمع، وتجسد السلوكيات مثل: احترام الشهداء، وتوحيد الرؤى وتقارب التوجهات.. فالثقافة الوطنية هي رسالة أمة تبحث عن موقع حضاري لها تحت الشمس.

4 - د. رضوان قضماني: قدم ورقة تحت عنوان «في الثقافة الوطنية والتنوير» حيث قام بعملية تفكيك لعنوان الورقة وصولاً إلى تحرير ملامح ثقافة وطنية تميز الأمة وتجعلها ثقافة مقابلة لثقافة الآخر.. وركز على ثقافة التنوير التي تعد المكون الأساسي لثقافة المواطنة ذات البعد العلماني وقدم قراءة تاريخية لمراحل الحركة التنويرية الراهنة.

بالمقابل هناك عنوانات عادت للمستودع كما جاءت من دون أن تغطي تكاليف نقلها، على الرغم من حملة التعريف التي قام بها الاتحاد والعاملون في جناحه.

والحسمات بنسبة /50% / والمصنقات المتجددة يومياً المشجعة على شراء الكتب من جناح الاتحاد وإقامة حفل توقيع للكتب الحديثة.. كلها شكلت عوامل جذب وترويج لكتاب الاتحاد ولكن أتى الأمر على غير ما هو متوقع.

وإذ نقدر دور الاتحاد الثقافي ودعم الحركة الثقافية، فإننا نوصي بضرورة مواكبة ذلك لتحديد الجدوى الاقتصادية، وإعادة النظر بعملية تسعير كتب الاتحاد التي بالكاد تغطي التكلفة، والقيام بدراسة سبل دعم الكتاب ثقافياً وفكرياً وجعله مطلوباً لمادته الثقافية والفكرية أولاً وليس لانخفاض سعره فقط مما يتطلب الآتي:

1 - التركيز على الجنس الأدبي المطلوب ((قصة / دراسات أدبية ونقدية /)).

2 - التركيز على أدب الأطفال.

3 - تحسين طباعة الكتب وتأمين سوية بصرية جاذبة.

4 - إطلاق حملة ترويجية مدروسة لمطبوعات الاتحاد.

5 - التأكيد على سوية لجان القراءة وقدراتها.

6 - طباعة الكتب ذات المردودية الاقتصادية أكثر من مرة لتكون حاملة لخسارة الكتب ذات الخدمة الثقافية.

7 - إقامة معرض للكتب وأيام للقراءة. ثانياً: في النشاط الثقافي الموازي: نظمت خلال المعرض فعاليات ثقافية مرافقة شارك في تنظيمها وزارة الثقافة، واتحاد الكتاب العرب وجاءت مشاركة اتحاد الكتاب العرب على النحو الآتي:

أ- أيام القصة القصيرة في سورية جرت في أربع جلسات أربع جلسات موزعة على مدار يومين شارك فيها /28/ قاصاً وجرى تقديم قراءة نقدية في كل جلسة.

ب- أيام الشعر في سورية: جرت في أربع جلسات أيضاً وعلى مدار يومين شارك فيها /28/ شاعراً.

وقد شارك شعراء من العراق وفلسطين ولبنان. ج- ندوة الثقافة الوطنية ومفهوم التنوير

## أربع قصائد

• فايز خضور

### رؤيا

سفنٌ من غبارٍ  
ولجّت لجة البحر أوقفها الموج، يسأل من أنت؟  
«لا رد» من أين جئت، إلى أين؟  
«لا تستجيب» فهاجت صخور الشواطئ.  
واشدد عصف المخاوف بالتوء...  
واحتد شك التساؤل: هل أنت  
جارية الليل؟ «ما من نذير وما من بشير،  
وما من بوارق توحى بفضح النهار...»  
هل تراءى سراب، توهم رائيه، فاختلطت في رؤاه  
التصاوير؟ يقسم جمع المقيمين، في  
مدن الفيض إن الهجوم الذي هدأ شرعة  
الأهل كانت سراياه في سفن، من هشيم رميم  
ونار...!!  
واهلاكاه، أما تمادى وأوغل في العمق رمح المسار.  
واهلاكاه، في بلقع، وأناس بوار..!!

### اغاثة

عجافاً تمرّ اللبائي، ولا يعترّيا ارتعاش المطر...!!  
تشكّت علينا جيوش الجراد، إلى حاكم الغيب:  
«لا عشب في ظلمات السهول،  
ولا ورقاً، يبدع الظل في يابسات الشجر!!  
ولا نبع في خصاص الحقول، ولا شيب يكسو  
رؤوس الجبال...»  
نصيح إذا غيبت: بخبخي يا دموع القمر...  
صعدنا عراة إلى جنة البرتقال.  
ورحنا «نصلي» كأننا على موعد للقتال...!!  
«أغثهم، أغثنا، أغث أيها الغيث من شئت،  
ما شئت، في كوكب الكائنات الدمى، بشراً أو حجراً...»  
وما من سميع، وما من مجيب، سوى قهقهات السراب الشموت  
ولدغ اللظى في الرمال...!!  
فعدنا حفاة قفار السلأل.  
نراود ما نسيتته السيول ركاماً، على واطئات الحضرة!  
نزاحم جهراً، كلاب القمامة، في البحث عن خافيات الصرر...!!  
ونظهر أبرع ما أبدع الاحتيال...!!  
ونهمس: «هذا صنيع القضا والقدر.»  
ولا ندعي قنصنا للمحال...!!

### يتيم

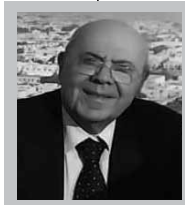
لي بلاد، وساع سماواتها، شاسعات مداراتها.  
ليس لي في حماها عشير حميم، ومالي  
ظهير حكيم، يبادي ضواري القبيله...!!  
لي بلاد تفتن في قضمها الطامعون الغزاة، وأبدع في  
بيعها الحاكمون الولاة. وعشاقها  
المستميون طقوا من الحزن والقهر،  
فوق رباهما الجليله...  
تلك أحوالها: ذاك تاريخها رايض في تضاريسها،  
نابض في شرايين أنهارها، ناهض في  
سفان إبحارها، في فتوحاتها، في  
مناراتها الواهبات الهدى، للشطوط  
الجميلة...!!  
تلك أهوائها... أي جدوى من الدمع والحسرات، على  
جنة أتننت، في البراري القتيله؟

### جثامين

فوري أريجاً يا جراح...  
قتلوا وما وصلوا إلى كتف الضحى، قال المكلف  
بالجنازة «لا تلوموهم أراحو واستراحو»  
رحلوا إلى عدم الوجود، ولم يعد أمل الرجوع مبشراً،  
لا الدمع ينفع، لا الدعاء ولا الغناء ولا  
التحبيب، ولا الرجاء، ولا العويل... ولا الصياح...!!  
وكلاب جباناً تهم رقدت، وأسكرها النباح...!!  
كشهور هذا العام، وشتها دماء الحقد، فالبارود  
عطر جيدها والأرجوان لها وشاح...!!  
ولطالما زحف الجراد النّفطوي، يحثه عبث اليهود،  
وقبلهم عاث الغزاة، وكم أباحو واستباحوا...!!  
وتجليبوا بالدين يدعو «للجهاد» وبانغوا، وتسلحوا  
بالغدر، يستر عارهم، والعتم أوغل في  
النفوس، وما دروا، فالثليل يفضحه الصباح...  
هبي جحيماً يا رياح...!!

## فرسان وطني الصغير

• جميل حداد



عقد المؤتمر السنوي للمكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء  
والكتاب العرب رقم 27 في مدينة دبي من 4-7/9/2016  
وقد دعاني رئيس الوفد السوري الأخ الدكتور نضال صالح  
لحضور الجلسة الختامية (وكان معه الأخوان الشاعران  
محمد حديفي وبديع صقور) فقبلت الدعوى مع ابنتي  
الدكتورة سلمى وقد أحزنتني وأفرحتني منظر الاحتفال وأنا  
أرى على المنبر شعراء بلدي وشعراء الأمة العربية والدكتور  
نضال الصالح من وراء المذياع وكأنه يتحدث على مدرج الجامعة  
بدمشق فاختلفت عندي المشاعر وأخرج اختلاطها هذه الأبيات:

شممت رائحة منكم دنت ونأت

فقلت هذي عطور الشام يا صاحبي

فيا سميتها لا تنسى روائحه

من شهما أسكرته دون أقداح

فيا صواحي فرط الحب أثننتي

ورحت أشكو لكم حزني وأتراحي

شوقي إلى الشام ما شحت خزائنه

وعند لقيكم استحضرت أفراحي

على المنابر شاهدت الشام بكم  
تجود بالشعر ترمي الساح بالساح  
تعلو المنابر لا خوف ولا وجل  
فرسانها رفعوا الأمجاد بالراح  
كانوا ثلاثة فرسان بقائدهم  
فخلدوا أملاً في صحوة الصاحي  
هذي دمشق كفاءات وأندية  
ومنبر المجد فيها دون مفتاح  
تعلو الشام بنا في كل منزلة  
ونحن نعلو بها في كل إصباح  
شاؤوا لها أن يكون الصبح مفتصباً  
فجاء حنقهم في حزن ججاج  
وكان صبحهم ليلاً لأمنية  
فماتوا في جرحهم من دون جراح  
هذي عربوتنا هذي هويتنا  
وهذا إيماننا في يومنا الضاحي  
إلى الأحبة من جادت منايرهم  
تحية الفخر تعلو فوق مصباحي

## قيامه أمة

• إبراهيم سلامة (أبو عرب)



غريب يقطر زهر دمي

يوزعه أكوابا ...

ويبتسم ..

وأنا أراه كأن خمرة الوقت

بين يديه اشتهاه دمي

غريب يعطيني كأس

أصفق باب ذاكرتي

وأحنو على كأس

كأن قدرا يقول :

في احتساء دمك ...

قيامه أمة ..



## على طريقيتي!

• غسان كامل ونوس



كم قتلت بليمونك؟! ومميت؟!  
ضحك رفيقي السائل،  
وضحك الحاضرون  
المهمكون، حال وصولنا إلى

المقر المستنفر، بعد مدهامة شرسة.  
- كل ما معي إلا واحدة، تركتها لنفسني،  
إذا ما وصلوا إلي، لن أقع بين أيديهم!  
وهل أنت متأكد أنها ستتقشر؛ عضواً  
ستنفجر حين تريد ذلك؟!

تواصل الضحك الهستيري، كما في  
كل مرة، فرحاً - ربما - بأنهم ما يزالون  
قادرين على الضحك، أو ما تزال على قيد  
الحياة.. قلت، وقد انخرطت معهم في  
صخبهم؛ للمشاركة في الإيحاء الحيوي  
ذاك؛

إذا لم تتقشر، أكلها بقشرها!  
بل هي التي يجب أن تأكلك!  
وتصبح حديث هذه الجبهة.  
شهيد الليمون!

"ومحال أن ينتهي الليمون"!!

قالها بخطابية صاخبة، فاندفعنا  
إلى تصفيق حاد، مع صراخ مجلجل،  
بدأ يخفت شيئاً فشيئاً، ونحن نتدبر أمر  
حاجاتنا الملحة، قبل أن تدهمنا مهمة  
جديدة.

حين امتدت يدها، متجهة إلي، ناطقة  
باسمي، مع وجود أفراد أسرتها، عقدت  
الدهشة حركاتي وإحساساتي؛ فجُل ما  
كنت أرجوه، في زيارتي القصيرة تلك،  
نظرة أو ملمح اهتمام؛ أما أن يصل الأمر  
إلى هذا الحد؛ فهو إنجاز مهم، فاجاني،  
ويسر الكثير من المسائل، التي كنت  
أتمنى تسارعها؛ فأيام المغادرات قليلة،  
والمواجهات مستمرة في مواقع عديدة.  
ومن الممكن أن تنتقل أبعدها، إلى أماكن  
أكثر سخونة، فيتعدّر التفكير - ربما - في  
أمر الارتباط، الذي ترددت فيه؛ فلماذا  
أورط معي أناساً آخرين؟ ألا يكفي أهلي،  
وما يعانون؟ أهلي الذين كانوا حائرين  
أيضاً. لكنهم لا يدرون مقدار ما أعاني في  
وحدتي، برغم الضجيج الغامض العنيد،  
وحدة الحذر المطلوب، والتنبه إلى أي  
خطر قد يحل في أي لحظة، فأواجهه  
مدرعاً بـ "بارقِ ثغرك المتبسم"!

وصلت منهاكاً إلى الغرفة، التي تنز  
برودة، بعد يوم طويل، وانتظار أطول  
على موقف الضاحية. وضعت أشياءك  
على السرير، الطاولة ما تزال تتبعثر  
فوقها آثار سهرة أمس الماراتونية؛ نوط،  
ودفاتر، وكؤوس، وبقايا شراب مخضّر،  
وقاتم... أزحت بعضها قليلاً، وضعت

الكيس الأسود، وتناولت  
واحدة، ممّا غامرت ببعض  
رصيدي القليل لشرائه من  
الدكان القريب، بعد تردد نقر  
البائع الفظ أكثر. وضعتها  
بانتقام في فمك، محاولاً فتح ثغرة في  
قشرتها، لتكمل التقشير بأصابعك.  
كنت قد اختلفت مع رفيقيك في الغرفة،  
اللذين سافرا ذلك اليوم إلى القرية،  
بعد احتجاجهما على طريقيتي الهمجية  
في أكل البرتقال؛ "من يرك يقل؛ عديم  
وقع على سلّة ليمون!". كنت تقول؛ من  
يسمك يظن أننا تربينا على الفواكه؛  
كان دخولها إلى أي من بيوتنا احتفالياً.  
يقول الثاني؛ نحن نعلق على الطريقة،  
فتجيب؛ لا أحبّ السكين، أستمتع  
برؤيتها كما ولدتها أمها، وأتناولها فصاً  
فصاً على طريقة الحكايات؛ "لولا  
سلامك يسبق كلامك، كنتك وفصفت  
عضامك"؛ يقولان؛ لو اقتصر الأمر  
على ذلك، لسامحك؛ أغراضك مبعثرة،  
وسريرك منكوش، والطاولة مكتظة،  
والمتة "قاطعة"، والشاي بارد، والقهوة  
"بتفلها" أو أسرارها؛ كما كنت تسوغ؛ لو  
كان هناك من تبصر!

"ليتهما يعرفان مقدار ما أفادني ذلك،  
في حياتي هنا؛ فلا الوقت يسمح، ولا  
الأدوات والسوائل متوافرة؛ أما السكين  
فمضطر أن أتودد إليها؛ فلها احتمالات  
أخرى!"

لكن.. كيف عرفت أنني أحبّ الليمون  
المقشر على هذه الطريقة، وقد بدت  
أضلاعها متلاصقة، بعد أن قامت  
أصابعها الدقيقة بعملها المدهش؟! في  
تلك اللحظة كنت  
أريد أن أستخدم  
عادتي الوحشية في  
ضمها بقوة، لأسمع  
طققة أضلاعها  
بين ضلوعي. لكن  
منظرها في يدي،  
تحول إلى أمر آخر،  
وسؤال آخر؛ لماذا  
اختارت هذا النوع  
بالذات من الليمون؟!

يبدو أن القزمة  
كانت أبلغ مما أردت،  
وقد خلّنتني عاجزاً  
عن فتح الثغرة  
المنشودة بأسناني  
المصطكة، لكنّ قسماً  
من محتواها بقي

في فمي مع القشرة، وظهرت أمامي حفرة  
دامية، سرعان ما تملّت ما بين أسناني،  
وألقيت ما بيدي من النافذة؛ مخمناً أنها  
فاسدة، قبل أن أتحمس طعمها. تكرر  
الأمر في الثانية، وقد تقصّدت إحداث  
البؤرة الغريبة، قبل أن أحضر السكين،  
وأتي على بقية الكيلو، بقطعها وإلقائها في  
الكيس، بعد التأكد من تشابهها، واختلاف  
في كثافة لونها الدموي، الذي يقتم بعضه،  
وقد حرّكته متخترّاً، وتأكدت أكثر من  
حظّي العاشر!

ضحكت البائعة الطيبة بود، وحمدت  
الله أنها هي من تلقى عتبي وحسرتي؛  
كان سيقهقه ربّما، ويتهمني بالغباء أو  
الجهل، أو بـ "الضيغي" على الأقل، قبل  
أن يثور. قالت بخجل؛ لا يا ابني.. ليس  
فاسداً؛ هذا أصله ولونه، وأنا لا أحب  
منظره الجواني، يكفي ما نراه من نزيه،  
بين الناس، حتى وصل الأمر إلينا، في  
البلد الواحد؛ صار العبور من الحارة التي  
قبلنا صعباً، ونحسب له حساباً.

وأضافت بعد أن لاحظت قلقي؛  
"المأوردي" طيب، وهو أعلى من سواه؛  
لأنه يفيد في علاج كثير من الأمراض.  
وأضافت موسية ربّما؛ وجوده أقل، لهذا  
لم تعدد عليه!

- عليكم أن تعادوا على رمي الرمّانات  
من مختلف الوضعيات...  
قال المدرب المتحمس، بعد حصّة جادة.  
حاولت ترطيب الأجواء المحترقة، حين  
أضاف؛ من يجرب؟!

أنا سأرمي الليمونة؟!  
ضحك الجميع، وانفجرت أساريه؛  
هي رمّانة يدوية، رمّانة يا "بني آدم"،  
وليست ليمونة!

أنا لن أسميها إلا  
ليمونة!  
رمّانة، ليمونة..  
المهم أن تعرف  
استخدامها؛  
تنزع صاعقتها  
بيديك بعيداً عن  
جسدك، وتلقيها  
في المكان المطلوب،  
وتحمي نفسك  
منها بالانبطاح،  
أو الاختباء خلف  
ساتر؛ كما شرحت.  
انتحي جانباً،  
ينظر إليّ بحذر؛  
هو الذي لم ينفعه  
حذره، فقضى ذات  
اقتحام!



صرخ في وجهي؛  
ماذا تفعل يا مجنون، ليست تفاعلة  
حتى تقضمها!  
كنت أقربها من فمي، لأزيل صاعقتها  
بأسناني، ممارساً الطريقة التي أستخدمها،  
وبت أكثر شغفاً بها، بعد هديتها تلك.  
افرض يا سيدي أن إحدى يدي  
معطوبة، ولا أستطيع استخدامها، كيف  
سأكل الليمونة؟!

هل هذا التذكّر؟! أنت على مبعدة  
أنفاس من خطر محقق. أمتار تقصّلهم  
عنك، وقد استطاعوا التقدّم بعد طول  
حصار، وانتظار عقيم مدد أو سند. الجهات  
كلها مرصودة بالعثرات والنيران...

هل بقي وقت للتذكّر؟! لولا منظر  
البستان القريب البعيد، والموسم في عزه،  
كما يبدو من الأصفر المتناثر في أحضان  
الأخضر؛ هل تحبّ هذا المنظر، أم تحبّ ما  
يذكرك بها، بمن ارتبطت، ويساعدك على  
البقاء أكثر؟!

هل هي مصادفة أن ترتبط حياتك  
بهذا النوع الدموي من الليمون، ويستقر  
حاجزكم في زاوية البستان؟!

كنت تزوره أحياناً قبل الهجوم الأخير،  
وكنت تبحث عن تلك الأشجار القليلة  
الموزعة في أركانه، الغاصة بالثمار؛ هو  
نوع قليل حقاً؛ كما يبدو، لكنّه ذو جدوى.  
وهي نادرة أيضاً؛ بل فريدة، وسيكون  
فستان عرسها فريداً؛ لن تلبس الأبيض،  
صار تقليدياً، وهي مختلفة؛ يليق بها  
الأصفر والأخضر!

كانت تحنّك على الصمود، وما تزال،  
حين يكون الاتصال ممكناً. كنت تقول  
لها؛ سأزرع بياراً من المأوردي، سيكون  
بيتنا فيها، ولن أزرع سواه؛ لن أكله على  
طريقيتي؛ بل مقشراً بيديك!

كانت تقول؛ سأقشره لك بأصابعي،  
وأطعمك أيضاً؛ لكن بشرط!  
ضحكت، بلا خجل؛  
- موافق!  
- على ماذا؟!

- أن أتناولك على طريقيتي!  
خطواتهم تقترب، تسمع حتى  
أصواتهم، يهدّدونكم، ويطلبون ممن بقي  
من عناصر الحاجز الاستسلام، لا تعرف  
عدد الباقين منكم، وقد صمدتم أياماً،  
وتخمن أعداد المهاجمين، وهم يتكاثرون  
من الجهات كلها، حتى من جهة البستان!  
ماذا تنتظر؟! وماذا تتذكّر؟! أطلقت  
جلّ ما لديك من ذخيرة، ولم يبق سوى  
الليمون؛

فهل ينتهي الليمون؟!

## الرؤيا ١٥

### تغار عليك

• د. سامي الشيخ محمد



تغار عليك من المحاة  
والقلم  
من ورقة  
تخط عليها الحروف  
والكلمات  
من فنجان قهوة  
يلامس شفتيك صباح مساء  
•••  
تغار من كأس ماء بيدك اليمنى  
من شعاع الشمس وضوء القمر  
من نسمة الهواء العليل  
من تساقط حبات المطر  
•••  
تغار من نظرات العيون  
من الكحل بين الجفون  
والأغنيات  
وحفيف أوراق الشجر  
•••

تغار عليك من المرات والطرق  
من تراب تمشي عليه خطاك السماوية  
•••

تغار عليك من غيمة بيضاء  
من زرقاة السماء  
وموجة بحر تلامس قدميك  
•••

تغار عليك من نفسي  
من نبض القلب  
من خفقان الروح  
العاشقة لطيفك الجميل  
•••

تغار عليك من شذا الجوري والياسمين  
من الورود ورائحة العطور



## مشهد يومي

• موفق نادر



قلت:  
اقترب  
لا شيء غير نودع القتلى  
وقد نتلو صلاة  
ولربما تتهشم الكلمات  
تختلط الدوائر بالنقاط  
ولربما يفتر ثغرك لحظة عن  
ضحكة  
أو عن بقايا دهشة  
إذ تلمح الغلمان فوق رقاب أهليهم  
وقد صاروا خفافاً كالماه  
يؤرجحون رؤوسهم  
ويصح من دمهم بريق لاهت  
بمتصه صمت البلاط  
أسرعت ألبس سحتي  
كانت هناك  
وضعتها جنب السرير  
كيلا يفاضني صديق أو حبيب

ومشيت  
أدنو من غمام يابس  
يدنو على مهل  
يدور  
ويملأ الوادي  
بما أسميته - سهواً - نحيباً  
ما عدت أدري  
كيف ينبثق البكاء مكابراً،  
إما ترجل طفل جارتنا عن  
القصب الذي  
يدعوه مهرته الأصيلة  
كي يمج دماً طرياً، نحو صحبتته  
الذين تخلفوا  
وتدافعوا يتها مسون :  
رصاصه طاشت  
وأردته قتيلاً  
ويفيض في الوادي ضجيج  
خلته - جهلاً - عويلاً

ورأيت أشباحاً، تزغرد  
نسوة لوحن بالأزهار  
فوق وجوه من مروا من الشبان  
محمولين فوق رؤوس أخوتهم  
من الجند الصغار  
فعدت من ولهي ذليلاً  
وبكيت حتى ضج من دمعي الرفاق  
وما وجدت إلى صفاء القلب  
من حزني سبيلاً  
واليوم عزي مهجتي  
أني رأيتمك هنا  
- كذب صريح -  
إنما  
اليوم عزي مهجتي  
حبي المقابر  
والطلولا



## هي الإغماضة الثالثة يا أخي.. لكنه الوطن

• علي الدندج



حين اشتعلت علي  
حينيك دمعان  
إلى الشهيد البطل  
محمد فرحان الدندج،  
أمدد لقاع الموت حبلاً  
و انتشلتني  
لا تنس قبل الجبل أن تلقي  
بقطرات الحياة علي،  
ثم  
أمدد لهام المجد ضوءاً  
عل عمري بين أنقاض الأمان  
يستعيد بها خطاه  
وأبعث ضياءك في غياب  
العالم السفلي  
علي من حدود الموت  
أجمع ما تناثر من زمني  
إني هنا .. إني هنا  
في كومة الجثث المبعثرة  
التي رشفت بكف الهول  
حزناً كاسها .. لكننا  
لم نحتمل نخب الضرع  
سكرت علي لحن الضنا

فلم تفق من سكرها  
وأنا هنا ..  
في ظلمة الأرواح  
ألهمت في مصارعة الزمان  
هو ساخر مني،  
و أنفاسي تحاول أن تفوز،  
وما لدي دقيقة أرتاحها  
فيضيع في روعي الرهان  
كم رحت أشهد نزع الأرواح  
من أجسادها ...  
ودموعها تجري  
تسببها، وتكبو  
في دجى الأحزان، يطويها الخفوت  
صوت أبنتي يخبو،  
يهز صراخها الصدر الصموت  
هو ذا غددير الروح ينضب،  
وانتشاء الفجر يغرب،  
والغد المأمول يهرب  
قلت: تلك إجابتي  
حين اشتعلت علي حينيك دمعين  
ودعاء قلب ذاب  
في موج التهجد،  
والأسى يمضي لأين؟؟؟

«هي ليلة ليلاء»، لا صبح يجيء  
ولا صهيل عابر أبداً  
وأه الحزن في صدري تننن،  
وخطوتي تمضي،  
إلى مجهول منفاها،  
وقارعة الطريق بلا أمان  
والدرب  
ضاق علي خطاي  
يمشي أساي على أساي !!!  
قل لي حبيبي :  
ما تبقى من زمني  
غير مر مذاقه ؟  
ماذا تبقى غير طعام الموت  
يلهث بين شاهدة وشاهدة  
و آهات الشهيد تنز من أعماقه !!!  
قل يا ابن أمي :  
هل طريق النصر مال  
بنا فلما ؟  
أويا ترى ضل الطريق  
دروب قريتنا ؟  
وتاه الخطو عن درب هوى برفاقه  
؟  
لكنه ...

قدّر الرجولة أن  
يكون الرانعون لنا فدا  
قدّر الذين نحبهم  
أن يستحيلوا قدوة  
للعابرين إلى الصباح  
و أن يكون دم الصغار  
الموعدا  
فأعبر  
على جسر  
من الورد الندي،  
فخطوة الماضي بهم  
صارت غدا !!!  
سلم الأباة الصيد،  
إن الشام لم توهن عزيمتها.  
وظل المجد للشهدا  
سلم الأباة الصيد،  
هاهم عائدون

## سيناريو للفرح

• عبد الكريم يحيى عبد الكريم

وأرى الشمس باذخة  
والعصافير تهوي إلى  
جدول الأمنيات  
•••  
سوف أفتح نافذتي للفرح،  
السموات بيضاء مثل غدي  
والحديقة عذراء مثل الشدا  
والصغار  
في الحديقة كم يضحكون  
في الحديقة كم يلعبون  
يقفزون على جدول من أغان

جدول كالأمل  
كالمنى والعسل  
ثمة العاشقون  
يزرعون الدروب بورد الأمان  
ثمة الأرض حبل بريش الطيور  
وكرات الزهور  
سوف أفتح نافذتي للحياة  
ماء نهر الحياة يسيل بعيداً  
ويجرفني بانسياباته  
•••  
سوف أفتح نافذتي للفرح

وسأرقى إلى فرح النهر  
والشمس  
والزهري  
والطير  
أدخل في مهرجان الشفق  
سوف أرقى إلى الحب  
يملاً هذا الفضاء  
سوف أرقى إلى اللحم  
يعبر بحر السماء  
سوف أفتح قلبي لكل الألق  
وهو يجتاحني

•••  
سوف أفتح نافذتي للفرح  
وسأدفن حزني قليلاً..  
أبعثر ملحي قليلاً  
أحتفي بالمشاهد تهتف  
بي.. مشهداً.. مشهداً؛  
ألح الورد يدخل في المهرجان  
يتناول في سور دهشته  
ويته على الأقحوان  
وأرى النهر يجري على عهده  
عاصي القهر والموت..  
طفل الحياة

ربما.. ربما!



## كنا بشراً إلى حين

• سميرة عواد



رهيفة وحيوية، كأنها ابنة قوس قزح، وأنا الذي أجيد نصب الكمائن العاطفية للنساء، وأعرف كيف أغزو قلوبهن، تزوجت بها وحين قضيت منها الوطر، صرت أعاملها بخشونة وجلافة. وأصب في أذنيها سيل الإهانات الجارحة، التي لم تستطع الأيام محوها، ناسياً أن الصبر خزان وليس نبعا.

معتزلاً على كل ما تفعله وتقول، وخصوصاً أنها لم تكن نزقة. كانت تقابل ثورتي ببرود يزيد من غضبي، تعلمت أن لا تترك لحزنها وألمها مجالاً للظهور، حتى لا تشفي غليلي، وحين أهدأ كانت تقفز نحوي، تطوق رقبتني بذراعيها، وتمطرنني بالقبل هامسة لي: سأكون بالانتظار، استمع باهتمام، وأنصح بإخلاص، وأحنو كام....

كلما اختطفت امرأة، كانت عيناى تملئ بالليل، وتعذبني ذكراها فاتشبع بعرق تبيكت الضمير وأقسم: إن عادت سأصونها وأسكنها في قلبي. صرت أطرق أبواب المختطفات لأقول لذويهن، إن رجعن ترفقوا بهن، إنهن ضحايا الوحشية الضارية، والمجتمع الذي يرفضهن مجتمع متخلف، لا تفتحوا جراحهن وتذكروهن ولو إشارة بما عانين، فما حصل لهن من ألم جسدي ونفسي كاف.

كلما تحررت دفعة ولم تكن بينها أشعر بخنجر يخرق قلبه ويتحول العالم بنظري إلى مادة للحزن، فأعص على جراحي. وأغرق نفسي أكثر في عمل لجنة الإنقاذ الوطني بإصرار عميق، وصبر مثل الصوان.

ذات ليلة باردة كئيبة، جلست في الركن الأشد ظلمة من بيتي، تجلى جوهر روحي، فبكيت بمرارة وأدركت حجم الفراغ الذي خلفه غيابها. وفي الصباح خرجت مبكراً لأجد نفسي أمام تظاهرة متلاطمة نظمها أناس ينددون بتفاهة ظاهرة الخطف والترويع فانضممت إليهم وذبت بهم. من بين المتظاهرين انفصل رجل عن الحشد، وجاء

صوبي مزهواً وقال لي: أحمل لك خيراً سعيداً. دمدمت بيأس: ما هو؟ رأيت زوجتك بأم عيني. فعرفت أنه من سماسة اللحم والدم الذين أصبحوا خطراً آخراً على المجتمع، اندس بين المتظاهرين اجتاحتني قوة غريبة، هزته من كتفيه وجارت: - أين رأيتها؟ كيف عرفتها؟ تأتأ الرجل في الحي الفلاني.

— أعطني أوصافها، ما هي علاماتها المميزة. — إنها ربعة لها ذؤابة بيضاء في ناصية رأسها، ووشم صغير في وجهه ناصع البياض. أحسست بروحي تغادر جسدي، وأنه بين الدقائق والثواني والأيام، ثمة فاصل أبدي.

بعد انتظار ومفاوضات مطولة، أجريت حملة اتصالات واسعة ومعقدة، بين ذوي اللحي الطويلة حاملي الحق في جيوبهم، ممن تألفت آذانهم مع نغمة الألم البشري، والنخاسين الذين نسوا أصول المهنة.

أفرج عن بعض الأسيرات. حين رأها أمامي تجعد وجهي وتوترت وهطل العرق غزيراً من جبيني، فنهلته الشجاعة من أمثالي المنتظرين معي. أما هي أصابتها الرعدة خوفاً من بطش يدي وتحولت إلى رخام. كانت ترتدي ثوباً طويلاً فضفاضاً وتغطي رأسها بحجاب أسود أسوة بالنساء اللواتي عاشت معهن طوال فترة احتجازها.

ما صعقتني أنها لم تكن حطاماً كما توقعت، كانت تشع حماسة وحيوية، وعيناها الفاتنتان رائقتان تماماً.

جهدت لأبدو طبيعياً، لقد أصبحت محاطاً بواقع سأتعلم كيف أتقبله وأتعاش معه، صرت ألامسها كأنها وردة أخشى سقوط بتلاتها، أو قطعة أثريّة من سومر أو بابل! حاولت إخباري بما جرى لها، ولكني قلت: لها هذه طريقة تفكير ضحلة ويجب أن نعيش الحياة ببعد آخر، ثم أضع إصبع يدي على شفتيها، وأعض بأسناني على

شفتي السفلى، وشلال هادر من الصور السوداء يجتاح مخيلتي وحواف شعوري. في الصمت الرائق لتلك القيلولة الرمادية، كنا نجلس متباعدين كزوجين عجوزين. لمحت في أغوار عيني شيئاً ما، وأنا أتأملها بتركيز، ثم قلت لها متهمكاً: هل كنت مرتاحة عندهم؟ أم



تشكلت حول مشاعرك قشرة سميكة من اللامبالاة؟

كم ذنب افترسك وتكل بك؟ وكم، وكم، وهل؟ وهل؟

رفعت حاجبيها، أغمضت عينيها تأوهت... ثم قالت كراهيتي لهم احتلت كل مساحات الحب لدي.

- ألم يضربوك؟ أو يشتموك؟ أو يغتصبوك؟

- قطعاً كانوا وحوشاً جائعة وشرسة. خرج الكلام من فمها أشلاءً كأنه يصدر عن امرأة أخرى.

- ثمة شخص واحد بينهم كان حلو

المعشر، وكريم الخلق، لا ينتمي إلى دين، أو طائفة، أو عصر، تصرف معي برقي وعدوبة إنسانية مذهلتين يشيان بأنه متورط، حماني من تلك الزمرة من المسلحين، الذين كانوا يحاولون اغتصابي وراء الأبواب، لقد أحبني حباً أعجز عن وصفه، اقتحم المخاطر وتعرض للموت مراراً، لكي يفضلني عنهم ويستأثر بي وحده.

اهتز حاجبي، وأحسست برمح يخترقني، فخرجت عن طوري، وعادني ذاك المزاج الناري، فأشبعها رفساً ولكمأ حتى انبجس الدم من جسدها، وتناثرت أسنانها على الأرض، ناسياً كل الوعود التي قطعها على نفسي.

حين هدأت غلواء قلبي شعر باللوم والخجل فجنيت على ركبتني أمامها ودفنت وجهي بيدي، ثم رحت أنتحب كطفل أضع أمه. واسترسلت في بوحها التطهيري.

حدجتها بوحدة من تلك النظرات... وزمجرت: كفى سنسدل حجاباً على الماضي. شيئاً فشيئاً سئمت من رتابة حياتها، وصار كلامي ثقيلاً عليها كالحجارة، صارت تنفر مني وترفضني، وغدا لظفي المفرد شيئاً مملأ، تمننت لو تتشاجر معي كسابق عهدها لاتفه الأسباب ثم تعود وتتصالح مجدداً، ما أجمل ذلك الزمن وما أبعد... حين كانت عيناى تريان دموعها، وأذناى تسمعان نحيبها. وساعة بعد أخرى ألفت نفسها تفكر بذاك السرير المضمخ بالعطر الساكن في أدغال وعيها، وتنبعث من خلاياها رائحة عرق من أحبته، وبذاك السر الذي أخفته تحت جلدها لتستمتع به خلصة، فتزداد جذوة حبها ويتكاثر اللعاب في فمها، ويسيل غرور الأنوثة في أوردتها، وحين بدأ ثدياها يؤلئها، وتنتابها تلك الدوخة المباركة لم تعد تستطيع وقف دفق حين لا يمكن مقاومته أو استيعابه. في هدأة الليل خرجت تحمل في رحمها أعظم المتع قاطبة وشقت طريقها إليه وكان قوة سحرية تدفعها، من بين الجثث التي تركت للعض والتحلل تتقاذفها ألف فكرة وفكرة.

### رحيل الأديب محمد محيي الدين مينو

نعى اتحاد الكتاب العرب رحيل الأديب محمد محيي الدين مينو الذي وافته المنية في الإمارات العربية في 19/9/2016. رئيس اتحاد الكتاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، ومجلس الاتحاد، يتقدمون من أسرة فقيدنا الغالي بخالص العزاء والمواساة، ويسألون الله عز وجل أن يرحمه، ويسكنه الجنة، وأن يلهم أهله وأصدقائه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

### رحيل الأديب فيصل الشلي

نعى اتحاد الكتاب العرب رحيل الدكتور فيصل الشلي عضو اتحاد الكتاب العرب الذي وافته المنية في الأسبوع الماضي. رئيس اتحاد الكتاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، ومجلس الاتحاد، يتقدمون من أسرة فقيدنا الغالي بخالص العزاء والمواساة، ويسألون الله عز وجل أن يرحمه، ويسكنه الجنة، وأن يلهم أهله وأصدقائه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

# سليمان السلمان: أو من بالإلهام، إذ لولاه لكان جميع الناس شعراء

• حاورته: مها عبد الوهاب

يُعد الشاعر سليمان السلمان واحداً من شعراء السبعينيات الذين كتبوا قصيدة العمود، وقصيدة التفعيلة، فكان شعره بمنزلة المحبب لكل أحلام الناس الباحثين عن قيم العدالة، والحرية، والحق، والجمال، والانتماء، والوطنية.

من يقرأ المدونة الشعرية التي كتبها سليمان السلمان يلحظ، من دون ريب، المقدرة الفنية العالية المسكبة بالشعر جمالاً، وغنى، والانهام بالروح الملوك بقضايا الناس التي تصل إلى حد التعب وهي ترى الدموع الحجرية في المآقي، أو ذوبان أملاح القلب في الرجاءات المتصاعدة، أو التلاهاث اللغوي المطفأ بعد مطاردات لا صفة لها سوى العبث.

إن الباحث عن ترسيمات الحياة، بكل صورها، والبادية والمضرة، سيجد في المرأة الشعرية لسليمان السلمان الذي شق دربه الشعري ليس من أجل جمال المعاني وخلودها فحسب، وإنما من أجل أن يتعالى الإنسان أكثر فأكثر.. نحو السمو المشتى، والجمال المحلوم.

• لك تجربة شعرية طويلة ومديدة، ترى متى كانت البدايات، وما العتبات الأولى التي أخذت إلى عالم الشعر؟

• تبدأ التجارب بالوعي، وتكتمل بالمعرفة، وبداياتي جاءت محمولة من مكان الولادة فلسطين (يافا) إلى مكان ترعرعت فيه بين أهل يحبون الأدب، ويكتبون الشعر النبطي، يتقنونه، ويحفظون الكثير منه. وكان والدي شغوفاً، محباً للقراءة، فلا يمر يوم على بيتنا لا يزوره ساعي البريد، حاملاً الصحف اليومية (النصر - العلم - النور - صوت العرب) مع صحف ونشرات إخبارية متنوعة.

وفي هذا الجو المملوء بالأدب والسياسة، وعيت الأحداث الوطنية في سورية الخمسينيات والستينيات.. فتعرفت أولاً إلى شعر عنتر بن شداد، وعلى قصائد متنوعة في المدرسة ومن أفواه أهلي، وكنت في الصف السابع قد أتقنت معرفة بحور الخليل وصرت خطيباً في المظاهرات الوطنية في أواخر الخمسينيات وتحت إشراف أساتذتي ومنهم شعراء لهم دواوين مطبوعة مثل (نواف الذهب - لويس الرزق - نقولا حتاملة) وفي الصف التاسع كان للأستاذ الكبير يوسف صيداوي) دوره المهم إذ بقينا متواصلين حتى وفاته.

• تكتب القصيدة العمودية، مثلما تكتب قصيدة التفعيلة، ترى إلام تعيد هذا التنوع؟ إلى المعنى، أم المبنى؟

• إن الشعر وحي لحظاته دوافع، وإبداعاً. لهذا تربيت على بحور الخليل صغيراً، ومازلت أكتب في الشكلين العمودي والتفعيلة. ولا أنظر من هذا ولا ذاك، لأن ما يكتب بماء القلب والشعور، فعلى جناح الإبداع يدور.

فما استجد في الحياة يستجد في الفن عامة، وفي الشعر أيضاً. فإذا أعجبنا لحن الرباب أو العود.. فإن السيمفونية قصيدة التفعيلة شكل كونشرتو الإبداع.

فالأفكار التي نمت اجتازت الحدود، والحرية باب الحياة فلنشرع الأبواب، دون أن نترك أنجم الهداية في طريق الصواب، فالمعاني التي كانت مطروحة في الطريق، تصاعدت مع الحضارة إلى آفاق ليالي السحر دون غياب القمر.

ولا أنسى دور المعنى والمبنى في سياق الإلهام، فتظهر عندي أكثر في شعر التفعيلة، وحين تكون القصيدة وعاء الشعرية فهي تولد كالجنين متكاملة مبنى ومعنى.

• ثمة رنة خطابية، ولهجة حادة، وروح مشتقة من نار وغضب تميز قصائدك ذات الطابع الجماهيري ترى علام تعول في ذلك؟ أهو الوصول إلى أوسع شريحة اجتماعية، أم السعي إلى تجسيد الوقف عبر الشعر؟

• ترعرعت في بيت بالصحف اليومية فامتلت باتجاه الحياة.. ورأيت الدنيا لا تتحرك دون أهلها. وتعرفت على الأفكار الثورية محاولاً تحقيق مقولة: « أن الأفكار تصبح قوة مادية إذا نزلت بين الجماهير»

فحاولت أن أجعل أشعاري دوافع مادية لتغيير الواقع في اتجاهين متحدين: نحو الفقراء في واقع طبقي ظالم، وفي ظلم

متوحش جعلني أخرج من يافا طفل أربع سنوات إلى تشرد لا يجد أهلي فيه قوت يومهم أحياناً. فنبكي رغيف خبز عز وجوده بين اغتصاب صهيوني وحكام خونه في أرجاء العربية آنذاك. لهذا تصاعدت حدة الطلب شدة في المعنى والمبنى لتجسيد



المواقف عبر الإثارة في صدق الكلمات قاصداً طبعاً أوسع الشرائح الاجتماعية، ساعياً إلى جماهير كانت حاضرة معي، والرنه الخطابية ظاهرة ميزتني وجعلتني كما يردد بعضهم مدرسة خاصة في الإلقاء. أما الحدة فهي إثارة دم من غادرهم الإحساس ليعودوا إلى نبض دم أحاول إشعال نيرانه بشعري وخطابي.

• إذا ما التفت إلى الوراء زمنياً، أسأل عن الشعراء الأدباء الذين أشروا في تجربتك، أو الذين حببوا إليك هذا الدرب الصعب الوعر؟

• وعيت الدنيا قارئاً نهماً، تحت تصرفه كتب كثيرة في قرية منقفة لم أعدم الكتب المتنوعة فيها. ورغبتني في الشعر فتحت عيني على الأدب العربي والعالمي، فكنت أتهم الكتب والدواوين المتنوعة من المعلقات إلى الشوقيات.. وانغرس الشعر العباسي على ضفاف شراييني من بشار بن برد، إلى أبي تمام والبحثري حتى الحلاج وتتابع ذلك من الجاهلي إلى الأدب الحديث حيث نلت الإجازة في الأدب العربي عام 1969 عابراً على كل الشعراء الكبار كالخطيب، ودعبل الخزاعي والأمويين الثلاثة (الأخطل، وجريز، والفرزدق) وكبار الأحياء آنذاك الجواهري، أبو ريشة - نزار قباني...

فأصبح دربي سهلاً في التعبير.. وأدعي أنني قادر على الارتجال... كشعراء الزجل اللبنانيين. ولن أنسى دليبي في رغبة الشعر عنتر العباسي فارساً شاعراً، وعنتر العباسي عاشقاً.

• ما هي العناصر أو الوحدات، أو المؤيديات التي تجعل من القصيدة علامة، أو منورة، أو نشيداً؟

• أنا أو من بالإلهام، إذ لولاه لكان جميع الناس شعراء.. ولكنه لا يكفي. فهناك قدرة الذات على الإبداع. ثم الثقافة، وبعدها الدرية، ومعرفة أصول فن الشعر.. فخطب الشعراء كتابة على صفحة الماء.. وقد صدقت وصايا (أبو تمام).

إن أهم علامات الجودة والإشعاع. لغة الشعر في إيحائية خاصة بالشاعر، تكاد نعرفه منها مع اتحادها بنبض جمالها في تركيبة طالعة من محرق الذات المتفردة، صعوداً يرتقي دون أن يقصده الشاعر، بل يقوده بما تثور به نفسه إلى قمة تشتعل فيها رؤيا العيون في الألق المتصاعد من القصيدة، والذي أساسه: حداثة الرؤيا بعيداً عن كل تقليد.

وأكاد أرى أن لكل قصيدة جديدة عظيمة فلسفة جديدة عظيمة.. لبوسها في شرودها الرائع أثواب جديدة.

• هل أنت من المؤمنين بأن قصيدة التفعيلة هي وجه من وجوه التطور الذي أصاب بنية

أكتب في الشكلين العمودي والتفعيلة. ولا أنظر من هذا ولا ذاك، لأن ما يكتب بماء القلب والشعور، فعلى جناح الإبداع يدور.

## القصيدة العربية؟

• طبعاً.. إنها الشكل الأرقى للقصيدة العربية، ووجهها يناسب الحياة التي استجدت في مجتمعاتنا، وقد حافظت على أصالتنا الثقافية في الفن الشعري، ولم تخسر أنغامها الرائعة بعيداً عن (الفانتازيا) الكاذبة، والقطيعة الوضعية في التواصل الرائع للأجيال بثقافة فن لا يقطع الجذور، ولا إلى نكران الأصل يدور.

فقصيدة التفعيلة لا تفارق الضفاف مهما ابتعدت، كي لا تضع بقائلها في أمواج مزيفة، تفقدته بوصلة الوصول إلى المرافق.

• كيف تنظر إلى قصيدة النثر؟ وهل لها مشروعية؟ ومن هم الذين يسندونها بالحضور (نقاداً وشعراء)؟

• في أمثال العامة (كل جديد وله خلعة) أي له ثوب جديد لهذا أرى أن الشعر الجديد، ثوبه الجديد قصيدة التفعيلة، وهي أرقى علامات التطور الطبيعي المثالي اليوم للشعر العربي.

أما ما يسمى (قصيدة النثر) فأنا أراها إبداعاً جديداً بين أنواع النثر الأدبية. فالرواية، والقصة، والقصة القصيرة. والقصيدة جداً ثم (النثرية) قصيدة النثر. لها الموقع الجميل بين فنون النثر.

وهي جميلة حين تكون هنا. أما في مقام الشعر فهي بطة سوداء يختلف مسارها وأستثنيتها من قولنا عنها شعراً، ولا أراها قادرة على المناير، بل همساتها النثرية تذكرني ببدايات السحر النثري عند جبران خليل جبران، وسواه من المبدعين.

وأنا أطلب ممن يدعي أنه شاعر أن يتقن أولاً ركائز الشعر الموزون، حتى شاعراً يكون.. ولينثر ما يشاء.

• هل تشكل المهرجانات والملتقيات الشعرية رائزاً من روائز القصيدة العربية لبحث جودتها، وتطورها؟

• إن المهرجانات، والملتقيات، أمكنة للعرض، والحاضرون اعتادوا الحضور. ولا أظن أنها روائز للقصائد وذلك لأسباب كثيرة. فالنقد في أجواننا يدور حول الشعراء القدماء، ثم حول أسماء محددة، أكثرها غادر الحياة أو شعراء لهم مصفون ماجورون. لهذا نجد النقد أيضاً حول من لهم علاقات شخصية غالباً.. أو لأسباب أخرى قد تضحكني أو تبكينني. فبعد أحد عشر ديواناً لي.. لم أجد ناقداً يهديني إلى أخطائي. وأنا القائل (كل شاعر كبير، وراءه شاعر كبير) أو ناقد يهديه..

وأقول: كان ورائي أكثر من شاعر. ولم يهدني ناقد واحد.. يدنني على عيون قصائدي. فكيف أنتظر من المهرجانات نقداً مهماً، وهي أماكن للعرض.. وكذلك المنتديات وهي دعاية مستورة مدفوعة الثمن لأصحاب المطاعم والبارات حين تقام في المقاهي والمطاعم الخاصة. وأقول:

خذونا إلى ضماير النقد، وعانقوا في قلوبهم أسباب انعدام النقد، يا أحبائي النقاد! ويا أصحابي!

• ما رأيك بالشعراء الآتية أسماؤهم:

فايز خضور- عبد الكريم الناعم- أيمن أبو شعر- نزيه أبو عفش - خالد أبو خالد- توفيق أحمد- محمد وحيد علي- محمد خالد الخضري- بديع صقور.

• وإذا كنت تضيفين اسمي إليهم أقول: لقد ملكوا أدواتهم في هذا الفن، ولنا حكم الزمن، حين يغيب النقد، والنقاد.



# رولان بارت ولذة النص

• يوسف الأبطح

رولان بارت اسم كان وما زال وسيبقى الشغل الشاغل للساحة الثقافية الفرنسية والأوروبية والعالمية من النصف الثاني للقرن العشرين وإلى الآن بصورة ربما لم يسبقه إليها واحد من أقرانه ومعاصريه. ترك رولان بارت بعد وفاته سنة 1980 بصمات لا تحصى في النقد الأدبي المعاصر، وغير الكثير من مسارات واتجاهات فهم الأدب والنقد الأدبي في الكتابة والسرد والرواية، غير وبدل مصطلحات نقدية قديمة إلى حداثة جديدة، أتاح فيها فهماً أعمق ورؤية أشمل لمفهوم الأدب والعناصر المكونة له.

أثارت طروحاته وأفكاره في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي اعتراضات النقاد التقليديين ضده، وأدخلته في صراعات طويلة معهم، كان أهم مظاهرها معركة السوربون مع أعلام النقد الجامعي والكلاسيكي في حينها، لكنه استطاع في النهاية أن يثبت قدميه كرائد في النقد الحديث، وأن يقدم نظريات إلى حقول الثقافة العالمية ولم يكن مجرد تركة في أي من الثقافات الحية في العالم، ولا أدل على ذلك من الموقع الريادي الذي يشغله فكره في النقد الأدبي المعاصر في الوطن العربي والعالم كله.

استند إلى نظرياته النقدية الكثير من نقادنا المعاصرين وترجمت معظم أعماله إلى كل لغات العالم بما فيها اللغة العربية.

يعد رولان بارت من الرواد الأوائل في علم اللسانيات وعلم سيميائ الكلام في العلامات والدلالات، وضع الكثير من قواعد أصول الكتابة الحديثة، من أهم نظرياته، موت المؤلف، لذة الكتابة ومتعة القراءة، وغيرها من النظريات الأدبية الحديثة، ونحن هنا بصدد نظرية لذة الكتابة فقط ما لها وما عليها.

لمفردة اللذة معجمياً في اللغة العربية مرادفات عدة متقاربة المعنى تشترك فيها حواس الإنسان الخمس وكل الطاقات التي خلق بها وأهم هذه الطاقات هي الحياة في حد ذاتها، لولا اللذة واشتهاء الأشياء الجميلة والمتعة والرغبة الجامحة في مزاولتها لما كانت الحياة، ومن هذه الشهوات أيضاً شهوة العلم والمعرفة لكل ما يحيط بنا في هذا الكون.

من المعاني السائدة لمفردة اللذة، تُقال لتقبض الألم والبشاعة، وتقال لإدراك المناسب من حيث أنه ملائم ومُشتهي وممتع، وتقال للرجل طيب الحديث.

تتميز مفردة اللذة عن مرادفاتها والتي هي الشهوة والاشتهاء والمتعة بأنها الممارسة المستمرة للحالة نفسياً وبيولوجياً، ومفردة الشهوة تسبقها ومفردة المتعة والاستمتاع هي الوصول إلى الذروة والانتهاج من الحالة نفسياً وبيولوجياً.

يقول بارت في هذا المنحى للكتاب والأدباء المبدعين بنظره؟

أيها الكتاب، على النصوص التي تكتبونها أن تقدم دليل رغبته بي، وهذه الرغبة يجب أن تكون داخل النص بين يدي، هذا هو علم الاستمتاع باللغة، والذي هو بدوره ممارسة مجموعة حكم الحب التي أبدعها فاتسيانا الهندي في القرن الخامس الميلادي باللغة السنسكريتية في موضوعات الحب والعشق والزواج والتلذذ بكل ما هو جميل بالحياة.

إن مفهوم اللذة في أعمال بارت بعداً جوهرياً، يطلق عليه البعد السادس، وهو البعد الخاص بمنتجي الأدب ومستهلكيه معاً. في رده على منتقديه يوضح بارت مفهوم اللذة والمتعة الموجودة في الكتابة بقوله،

إن اللذة في الكتابة هي أساس عملي، من دونها سيحكم على أي عمل أدبي لي بالرتابة، أنا لم أكتب أبداً إلا من أجل اللذة، لذة التنظيم التي تحل في داخلي العلم والمعرفة ومن بعدها عدم الاكتراث بما هو غير مهم.

يقول في كتابه (لذة النص) حول النص والنسيج، النص



يعني النسيج المتشابك والمتراص من مجموعة الدلالات والانقلابات والتغيرات في المعاني، فيها يرسم النص محيطه الفضائي الإنتاجي الذي لا يحدد بمجال الكتابة فقط، النص عبارة عن ممارسة وآلة تظهر إلى النور بوساطة قواعد التركيب والتحويل والانتقال، تنفتح مقابلة اللغات المختلفة مع بعضها على دلالية المعنى الذي حددته جوليا كريستيفا والذي تبناه بارت فيما بعد.

هذا التوالد غير المحدود وغير المغلق نهائياً، وهذا الاستخدام اللامتناهي للاندفاعات باتجاه اللغة وفيها وعبرها.

يرتبط مفهوم الدلالة عند بارت بمفهوم اللذة بالاحساس بالمعنى المنتج، بما أن النص يقع ما بين القراءة والكتابة فإنه يظهر كإبراز لعبة الإغواء وخلالها، يقوم كل من الطرفين الكاتب والقارئ بأداء دوره كاملاً، فما قبل نص الكتابة وبه توجد اللذة، وما بعد النص تتحصل النشوة والمتعة.

النص إذاً هو مكان مفتوح ومتغير وحيوي. أورد في السياق ذاته على سبيل المثال تجربة شخصية في كتابة روايتي الأولى نهاية القرن المنصرم، حيث كنت أفضل نهائياً عن العالم الذي نعيش فيه إلى عالم آخر، عالم أمارس فيه الحرية المطلقة في كل شيء بلذة تامة خلف أبواب مغلقة لا يعرف أحد ما أعمل بالداخل، أنتحول في ساعات الكتابة إلى مخلوق بوهيمي أقرب إلى المعتوه إلى الأبله، أمارس مع الكتابة كل ما يخطر على بالي بحرية تامة ولذته لا تعادلها لذة، أتفاعل مع شخوص روايتي وكأنها شخوص حية أمامي، أبكي معهم وأضحك معهم وأتعذب معهم، أردد الجمل التي يلفظونها بسعادة وانتشاء كل يوم لساعات وساعات لمدة تزيد على السنتين.

خطر لي بعدها وأنا أجهز أكياس نفايات السجائر المستهلكة لرميها خارج المكان أن أعدها، إجراءات إحصائية طريفة فكانت رقماً مذهلاً، اثنان وعشرون ألف سيجارة وبرميل ونصف من مشروب الشاي وبرميل من مشروب القهوة استهلكتها في ألد وأمتع وأشهى زمن عشته في عمري بالكتابة برفقة ديستوفيسكي وسارتر وسيمون دي بيفوار وألبير كامو وديسو سور وجوليا كريستيفا ولوران بارت وغيرهم من عباقرة العالم الروائي والنقدي.

التمييز بين اللذة والمتعة ليس

مشروعاً إلا لأنه يسمح بالتفريق

بين إمكانيتين للكتابة والقراءة.

نص المتعة يضع القارئ في دوامة

ويُفقدته توازنه، يحرفه عن

عادته المريحة في القراءة.

يربط بارت بين مفهوم اللذة ومفهوم المتعة المتقابلين من حيث يظل التصنيف الزوجي لهما متوافقاً مع التفكير البنوي، إذ يسمح بصياغة الحدس الذي تتمكن اللذة بموجبه من مساعدة الفاعل على بناء ذاته، بينما تضده المتعة في النهاية وتضيعة.

ترتبط هذه اللذة بمعرفة الذات والفاعل الذي يطمئن إلى قيم الرضاء والازدهار والسهولة وهذا ما يجده بارت في مجال قراءة الأعمال الكلاسيكية على سبيل المثال.

بالمقابل يوضح بالقول: المتعة نظام خاص بالقراءة أو القول، من حيث هي تضع الفاعل بدل ترسيخه، وتؤكد تجربة الاستهلاك والقراءة التي هي وضوح المتعة بجلاء بمعناها الحقيقي، إن مفهوم المتعة عند بارت مفهوم ثقافي اجتماعي قبل أي شيء في كونها ترتبط بفكرة السيطرة لكونها تريح وتطمئن وتحيط بمستهلك الأدب وهو القارئ وتدفعه نحو المتعة والحرية المطلقة.

أمام أي نص لن يكون القارئ الفعلي أو النموذجي أو المثالي حياً يقوم بتحديد خياراته التي توصله إلى المتعة، بل على العكس من ذلك، نص المتعة يضع القارئ في دوامة ويفقدته توازنه يحرفه عن عادته المريحة في القراءة.

إن المتعة كنظام من النشوة لا يتجاوب مع اللذة، إنما هو يداهمها ويحرفها عن مسارها وينهيها، هذا التشكيل رغم جاذبيته، لا يستند إلى معايير دقيقة وعلمية، وقد اعترف بارت نفسه بالصفة الاصطناعية لهذا التعارض من حيث لا وجود في أعماله وطريقة عمله ولا حتى مشروعاً نظرياً يميز ما بين نص المتعة ونص اللذة.

يقول في السياق ذاته:

التعارض ما بين اللذة والمتعة واحد من التقابلات المصطنعة إرادياً والتي كنت غالباً أخلق مثل هذه التقابلات لتكون موضع حديث وكتابة، وعلى أن لا تؤخذ بحرفيتها وكان نتساءل عما إذا كان هذا النص ينتمي إلى اللذة أو إلى المتعة.

في الواقع التمييز بين اللذة والمتعة ليس مشروعاً إلا لأنه يسمح بالتفريق بين إمكانيتين للكتابة والقراءة من حيث أنها تلزم الكاتب على تحديد اختياراته.

في النهاية إن موضوع كتابة لذة النص هي ليست للتفريق لثنائية اللذة والمتعة، بل إثباتها بكل ما تعنيه الكلمة.

إن المسألة قضية درجة لا قضية برهان علمي، إن من يمتلك ثنائية اللذة والمتعة النصية هو كاتب مزدوج لأنه يشارك في ثقافة اللذة ثقافياً واجتماعياً ويبطلها في أن معا بالمتعة لأن اللذة كما سبق وذكرت هي الاستمرار والمتعة هي النهاية.

المراجع:

- لذة النص رولان بارت

- مغامرة في مواجهة النص

- هسة الكلام

- الدرجة صفر

شفرات مروحة السقف ترسم دائرة دائمة التغير الفعل الدوراني الذي تقوم به لا ينتهي على الرغم من ارتباطه بالتيار الكهربائي، هناك طبقة هلامية تحيط بالأشياء، أصبحت المروحة تدور ببطء، كان بإمكانني أن أرى الهواء من حولها يتحرك، كان أرجوانيا .

اليوم نسخة عن سابقه، كلام مبتذل، الغريب أن شيئاً من طقوسي اليومية لم يتغير، بل بقيت تسير بصورتها الرتيبة، الرتيبة جدا، الدخان الرمادي لا يصل إلى الداخل، ما يحدث في الخارج بعيد عني، لكن الهيولى التي تشكله تؤثر على تركيب كل شيء من حولي لن أتحدث عن الكلمات أو الصور أو الموسيقى، بل ما هو أبسط من ذلك صوت تنفسي، أصبح أشد وأبطأ، تعرفت إلى زوايا جديدة من جسدي، على أساليب للنوم والمشي والتعود لم أكن أعرفها، السائل الهلامي يحيط بكل شيء، الأغرب من ذلك أنني دائما أذكر قول كامو (( أمن المعقول أن يكون قرد يتحكم في هذا المكان .. )) . الرحيل هو الحديث اليومي الذي اسمعه، يصلني من الخارج .

الداخل، لا شيء زيادة، أصبحت أشرب الكاكاو . كل انفعالاتي تندمج مع هذا السائل الهلامي، لا أشعر بشي، أنا متقبل لهذه الفكرة، الشعور شيء داخلي يجب أن لا أراه أمامي، ارتجافات عيني اليمنى واختلاجة بسيطة لقدمي لا تعني شيئاً، زيادة كهرباء ضمن الجسد، هل أكون كالمروحة .

كان يتذوق الأرق، طعمه غريب، ليس كالبجر بل أشبه بطعم السفرجل، يسبب جفافاً في الحلق ، ”.....“ علامات الاقتباس فارغة ، لم يعد هناك كلمات لتملاها، ولا يوجد أي دلالة على أن الصمت له أي معنى ، أكتفي بالضغط على الطرف الأسفل للشفة لإزاحة اللحم الميت .

مروحة السقف تدور، المركز ثابت، السائل الهلامي لا يؤثر على حركتها، لكنه موجود . اليومي لم يعد موجوداً ، بل أصبح تجريبياً ، العلاقات ضمن المكان لم تعد اتفاقات ضمنية بل لا بد من النظر إليها بصورة جديدة، أفراد الأسرة غريباء، كل منهم لا يعرف شيئاً عن الآخر ، حتى أن بعضهم يكره الآخر، الدليل الكلي يريد أن يستحم في يوم مختلف، الكهرباء تهدر أسبوعياً .

سائل غريب اللون يجري على الجدران، لونه بلون اللافتندر، الارتباط بالمادي خاطئ، الارتباط بالأفكار خاطئ، المهم هو التخلص من أبريق التفاح المعلق على الباب .

لا شيء، انسياب الوقت مثل تأثير الجاذبية على العسل، بطيء، انقباض القفص الصدري لذكرى ما أو حلم ما، توكيد على أهمية احتقار المادي، السائل الهلامي تزداد كثافته بازدياد الانقباض بعضلات لوح الكتف، لا تتذكر، ولا تحلم، أخبره تكعيبيني ينتمي لسنين النكسة، أعد الكرة واحفظ عدد الخراف أو الأنفاس، أو احلم بفتيات المدارس، لا بالنساء، فتيات المدارس بالأخص، لا يعلقن بالذاكرة، جميعهن متشابهات .

المفروض أن يكتمل اليوم، ويتجاهل نوبات النعاس المتتالية، ويقراً لشعراء مغمورين، كلام مبتذل مكرر عن الشارع والحببية وبعض التبريرات لممارسة الجنس . أصبح للمروحة طنين جديد .. يزداد وينقص، ازداد تركيز السائل الهلامي، السائل الهلامي لن يتغير ولن يذهب بل ما سيختلف هو القدرة على الحركة ضمنه، و الهواء، للتنفس، ليس بهم، الأرجواني يحرك البيدق ويقضي على القلعة .

## العصفور فوق المواعد

مرآته ..  
اشتكت للأراكيل وحشتها  
شفاه الصبايا  
داعبت شهوة  
تمتص ذاكرتي  
ظفر العصفور فوق المواعد  
فوق الموائد  
القلب أغنية ،  
بين سحائب الدخان  
احتوتها الحقيقية  
تلك سانحة ..  
قال صديقي  
الحساسين  
أودعت حزنها الماء  
كن شاربا  
يكتبك الليل  
في ضفيرة  
لم تمر بها  
أصابع الهارين من وحدة  
لم يمر بها الضائعون  
بين الخطايا  
ووحشة الليل  
والكأس

## قصائد دمشقية

لا بعثرت دفاها القبلات  
يحرسها عطش  
كن صاعدا  
ربوة ،  
قبل الشجر النازل فيها  
العنب .  
دمشق / باب توما 2016/8/23  
(2)  
رجفة المرايا  
الأشجار اتكات  
على أسئلة  
للناري في التفاتات الصبايا  
تهمس،  
جاء الغرباء  
انتضى العشق في جسدي  
قلبت شعرها الحسناء  
تبسمت لي الشمس  
رمقتني الضفيرة  
الظلمة احترقت  
بين اصطاف الليل  
دخان الأراكيل  
وغربة  
أسئلة لأدونيس  
وظلة أنثى  
بها صيف دمشق  
اقتسما غريبتني  
السر جاذبني انتباهي  
ضاح الأسى  
بين أنية الروح  
وصوت المرايا  
أنثى على الباب  
توهت رسائلها  
رعشة في ..  
هل أكرتني صورتني  
طائر فيك يا أنت  
طائر في التقيا  
الشمس في رأسي  
لها المطر،  
الخطيبة أوحشتني  
المرايا غبار  
نوايا  
الرغبة اصطف وردها  
على الزجاج .

## ( سهم اللواحق )

يا ناكراً عشقاً يهيمُ بهجتي  
والقلبُ من طولِ الجوى متبولُ  
يا مَنْ تروحُ به الظنونُ وتغتدي  
أني يبذلني غوى وعذولُ  
أوما علمتُ بأنك الروحُ التي  
روحٌ لروحي والندى المأمولُ  
يا مَنْ يحومُ الشكُّ في جنباتها  
فلتبصيري .. نبضُ الفؤادِ دليلُ  
ولتبغدي عنكِ الظنونُ أميرتي  
لا شيءَ بينَ العاشقينِ يحولُ  
أحييتُ ذاتي إذ تملكني الجوى  
وأصابَ قلبي ناعسٌ مكحولُ  
سهمُ اللواحقِ ما له من مكمُنٍ  
إلا إلى قلبِ الفؤادِ سبيلُ  
حينَ التقى الصدرانِ صدراً واحداً  
ورضابُ قبلاتِ اللمى معسولُ  
فأذبتُ بالسحرِ المقدسِ مهجتي  
حيثُ التلاقي والحديثُ يطولُ

## الغزاة

الغزاة تعوم في دمي  
شاردة هائمة تائهة  
لا سفن في هذا اليم  
لا زعتر برية للفرشات  
وثلاث نرجسات تنام لدى الشريان  
ونجمة الصباح تلوح للنبيض خجولة  
.....  
قف يا هذا  
لن تبني السفينة  
لحمامة وبيجة ومامة ؟  
لا ركبان في هذه القرية الحزينة  
السماء تعج بالسحب  
لكن العصاة وراء الأفق  
ثملون والكؤوس مترعة  
يغنون ..  
يرقصون ويدقون الطبول  
والأطفال ذوو الأصابع المكسورة  
يبكون والدموع تلالل النحاس  
جانعون ..  
وبوابات الجليد لا تفضي إلى أنداء القمح  
يطلون من بين ركام التراب  
كبراعم خجلة  
كسناجل داس عليها الغراب  
.....  
وأنا من أنا  
أنا يا أناي  
هل من أحد خلف التل؟  
هل من زهرة بريّة؟  
يا طفلي يا سارحا في البئر  
لا تخف من عتمة الجب  
فأعين الغمام تبرق في السفح  
والأقحوان الأبيض  
يتدلى من الدلو  
وأنفاسي الميتة  
تنتظر عشبة الجدة  
هأن أورقت  
لا بد سيورق غصن التوت  
في أعلى الحبل  
.....  
يا طفلي الغزاة تعوم في دمي  
وأين اليم يتعالى  
وبضعة نوارس تحلق في أعلى وجهي  
وخرير الماء في وريدي يعلو  
فقف لون الأنجم الأفلة  
لون دمي بالقرنفل والأقاحي واليواقيت  
ارسم جزيرة للغزاة  
ارسم سريرا للغزاة



## تغيير النظام الأساسي كليا ومهرجان ثقافي للشباب العربي الكتاب العرب يبدؤون اجتماعاتهم في دبي برئاسة حبيب الصايغ

### قرارات المكتب الدائم

دبي: ٤-٧/٩/٢٠١٦

- 1 - الموافقة على تقرير النشاط الذي قدمه الأمين العام للمكتب الدائم عن الفترة من بداية يناير/ كانون الثاني 2016، حتى الآن، متضمناً العرض المالي الذي يفيد أن دولة الإمارات هي التي مولت أنشطته الاتحاد العام في الفترة السابقة وبالتالي لم تتغير الميزانية عن ما تم تقديمه في المؤتمر العام السادس والعشرين؛ ديسمبر/ كانون الأول 2015.
- 2 - تشكيل لجنة متابعة تنفيذ القرارات والتوصيات السابقة والتي لم يتم تنفيذها، يرأسها الأمين العام، وبعضوية رؤساء اتحادات: سورية، سلطنة عمان، مصر، وموريتانيا.
- 3 - إقامة «الملتقى الثقافي والإبداعي للشباب العربي» في الربع الأول من عام 2018، ويستضيفه اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وتشكيل لجنة للإعداد من: الإمارات، الجزائر، البحرين، سلطنة عمان، واليمن، على أن يعقد بعد ذلك كل عامين في دولة مختلفة.
- 4 - التأكيد على عقد «مؤتمر فلسطين» الذي يستضيفه اتحاد كتاب العرب في نوفمبر القادم.
- 5 - اعتبار الورقة التي قدمها النائب الثالث حول اختصاصات موقعه، توصية مقدمة للجنة تعديل النظام الأساسي، على أن يعمل وفق ما جاء بها حتى يتم التعديل.
- 6 - تتعقد لجنة تعديل النظام الأساسي في الجزائر في وقت سابق على اجتماع المكتب الدائم، بدعوة من اتحاد الكتاب الجزائريين، لوضع اقتراح جديد للنظام الأساسي وللأمانة التنفيذية، استجابة للمستجدات، على أن تعرض نتيجة أعمالها على اجتماع المكتب الدائم القادم، مع إضافة العراق لعضوية اللجنة.
- 7 - منح جائزة القدس للشاعر والفكر الكويتي الدكتور خليفة الوقيان، وفي تقليد جديد تعطى أيضاً لكاتب أجنبي، هو الكاتب الروماني جورج جريجوري.
- 8 - منح جائزة عرب 1948 للشاعر سليمان دغش.
- 9 - في الدورات القادمة يتم حجب أية جائزة إذا لم يوجد أكثر من مرشح من أكثر من اتحاد.
- 10 - تشكيل لجنة مصغرة لوضع معايير منح جوائز الاتحاد العام من كل من: طلال الرميضي من الكويت، يوسف شقرة من الجزائر، وسلوى بكر من مصر.
- 11 - تكريم الأستاذ لثب الشيبلا من الأردن في الاجتماع المقبل بمنحه درع الاتحاد العام، كشخصية حقوقية مدافعة عن الحقوق والحريات العامة وحرية الرأي والتعبير.
- 12 - دعم الأمانة العامة لمكتب الترجمة الذي يتولاه اتحاد الكتاب التونسيين، على أن يهتم بترجمة عميلين في العام من كل اتحاد عضو إلى إحدى اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى تنشيط برامج الترجمة التي اعتمدها المكتب الدائم والمؤتمر العام في الدورات السابقة.
- 13 - تعهد اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، واتحاد الكتاب التونسيين، بنشر وترجمة كتب لأدباء وشعراء يمينيين، لثب العزلة عن اليمن في هذه المرحلة.
- 14 - وضع لائحة شرف لمقاومة التطبيع، يتم توزيعها على كل الاتحادات الأعضاء، تكون بنودها ملزمة لها.
- 15 - إقامة الاجتماع المقبل للمكتب الدائم في الجزائر، في ضيافة اتحاد الكتاب الجزائريين في فبراير 2017، مع تأكيد الاستضافات من الاتحادات التي تستضيف الاجتماعات القادمة لهذه الدورة، والتي تم اعتمادها بقرار من المؤتمر العام السادس والعشرين.

### تقرير حال الحريات في الوطن العربي

#### صادر عن اجتماع المكتب الدائم

#### للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

دبي: ٤-٧ سبتمبر / أيلول ٢٠١٦

- يهم الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب أن يؤكد تسكده برفض أي عتداء أو تطاول أو مساس بحرية الرأي والتعبير تحت أي ظرف ومهما كانت الذريعة؛ انطلاقاً من هذا كله، فإن الاتحاد العام؛
- 1- يثمن عالياً الحكم التاريخي لمحكمة المجلس الدولية المصرية لصالح اتحاد كتاب مصر، ويعد هذا الحكم وثيقة من وثائق الاتحاد؛ ويؤكد الاتحاد العام إدانته تقول أية سلطة تنفيذية على استقلال النقابات الفكرية والاتحادات والجمعيات والأسر والروابط الأدبية العربية. وينظر الاتحاد العام بقلق بالغ إلى الأحكام التي صدرت ضد كتاب وأدباء ومفكرين عرب إن بسبب رأي أبدو أو معتقد فكري آمنوا به.
  - 2- ويؤكد الاتحاد العام على ضرورة إجراء الاجتماعات والاستحقاقات القانونية في الاتحادات الأعضاء في مواعيدها المقررة، والالتزام بإجراء انتخابات مجالس وهيئات الإدارة وفق ما تنص عليه، وأن تكون شفافة وديمقراطية ومعبرة عن آراء الأغلبية.
  - 3- يطالب الاتحاد العام، بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي في بلدانهم أو بلدان عربية أخرى.
  - 4- يأمل الاتحاد العام من القضاء السعودي النظر في إمكانية إصدار حكم بالإفراج عن الكاتب الفلسطيني «أشرف فياض»؛ خاصة وأن هذا القضاء قد سبق له أن ألغى حكم الإعدام بحق هذا الكاتب.
  - 5- يطالب الاتحاد العام، السلطات الأمنية والقضائية العربية بتوضيح شفاف وموضوعي للموقف القانوني لأي معتقل.
  - 6- يأمل الاتحاد العام من الدول العربية التي لم تجز حتى الآن إنشاء روابط أو اتحادات أو تنظيمات للكتاب في دولها، أن تباشر إلى هذا الأمر خدمة للثقافة العربية ومساهمة في جمع شمل الأدباء والكتاب العرب بانتسابهم إلى الاتحاد العام.
- ختاماً، يؤكد المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اعترازه بجميع الاتحادات الأعضاء المنتسبة إليه؛ كما يؤكد حرصه على احترام حريات أعضائه في التفكير والتعبير؛ ويهيب بجميع الهيئات الإدارية للاتحادات والأسر والروابط الأدبية والفكرية الاحتكام دائماً إلى صناديق الاقتراع وفاقاً لأحكام الأنظمة الداخلية لكل منها.
- إن صوت اتحادنا لا بد أن يظل مرتفعاً ومصرراً على المطالبة بقيام مشروع عربي يحفظ وحدة الكيانات الوطنية وعروبيتها واستقلالها، ويعمل باتجاه تكامل الوطنيات العربية فيما بينها، بما يحول دون التدخل السلبي في شؤون أي بلد عربي، ويحفظ، في الوقت عينه، للشعب العربي حريته بجناحيها السياسي والاجتماعي؛ فالحرية هي المدخل الحقيقي للأمن وللازدهار وللتقدم.



الظرف العصيب. أكد المجتمعون وجوب التفكير بشكل جذري فيما يلزم استحداثه واستبيانه من أجل تخريج الإنسان العربي مخرجاً يتساوق فيه الشأن الداخلي مع قضايا العالم، ويكون ذلك بتفعيل مجموعة من النقاط تعمل على تجاوز حالة القلق التاريخي، حيث أكد الكتاب والأدباء العرب أن هذه الاستراتيجية الثقافية عليها أن، تفعل كخريطه طريق للسياسات الثقافية العربية المشتركة وتوحيد الجهود والوقوف في وجه تغول الهيمنة والظلمية التي باتت تهدد الوجود العربي في أساسه ونشر الثقافة العربية المنفتحة على قيم التسامح والاعتراف والتعاون مع الآخر وتجفيف منابع كل الحركات الظلامية وإعادة تأهيل نقابي واسع وفاعل للإنسان العربي والانفتاح على قيم الإنسانية المشتركة.

نشر ثقافة الوعي ورفض ثقافة الانعزال الفكري والتكفير للقضاء على الأمية بشكلها؛ أمية القراءة والكتابة، والأمية الإلكترونية، والقضاء على الجهل الذي تسرب إلى قطاع واسع من البلدان العربية، وذلك بوضع خطط جديدة للتعليم لمحو بؤر الأمية وجيوبها ودعوة الحكومات إلى تمويل برامج محو الأمية.

تعزيز دور المرأة العربية النقابي في بناء المجتمع والنهوض به وتعزيز من مكانتها في الحضور والعمل النقابي المشترك.

فتح الدورات واللقاءات الحوارية المنهجية بين الشباب لفضح الخطابات الظلامية التي تؤدي إلى تمزيق البلدان ونشر الثقافة العربية المنفتحة على قيم العصرنة والتراث الإيجابي وتمكين الموروث الحضاري، والعمل على تعريف الشباب بتراث وطنهم العربي الكبير.

ترسيخ سبل الأمن الثقافي الذي من شأنه حماية الشباب والمضي بهم إلى مستقبل زاهر بنشر دور الثقافة ومراكز الفعل الثقافي التي تعمل على انخراط الشباب في الحياة العامة.

تفعيل دور المثقف والأديب إيجابياً للنهوض بالمجتمع العربي وتنويره، وتعزيز مكانه المجتمع الثقافي وتعميق التواصل بين مختلف الشرائح الاجتماعية ثقافياً واجتماعياً ونشر مفاهيم الحرية والاعتراف بالآخر والديمقراطية.

الاهتمام بالطفولة ثقافياً وتوفير الإمكانيات والوسائل الثقافية اللازمة التي تساعد الطفل على أن يكون كاتباً أو مثقفاً أو مفكراً، وبالتالي مواطن الغد الذي يقع على عاتقه حماية الثقافة والوطن العربي الكبير.

الدعوة إلى تميم بعض التجارب العربية المتعلقة بمشاريع القراءة مثل تجربة الإمارات العربية المتحدة، التي عملت على تعزيز القراءة كفعل ثقافي وحضاري يمكن للأمة العربية هويتها، وتفاعلها الإيجابي مع الآخر.

العمل على إشراك الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في جلسة تسبق اجتماعات وزراء الثقافة العرب للعمل سوياً على تمكين اتخاذ قرارات عميقة فيما يخص الاستراتيجية الثقافية العربية.

ينوه الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بجهود الأمين العام السابق محمد سلاموي لعقد قمة ثقافية عربية، كما يشيد الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بالبعد الثقافي الذي كرسه اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين على هامش القمة العربية المنعقدة مؤخراً بنواكشيف يوليو 2016.



عقدت الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اجتماعها الأول صباح الأحد 4 سبتمبر لأول مقر إقامة الوفود بفندق البستان روتانا بدبي، برئاسة حبيب الصايغ الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب رئيس مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وبحضور خمسة عشر وفداً يمثلون اتحادات وروابط وأسر وجمعيات الأدباء والكتاب في الأردن والإمارات والبحرين وتونس والجزائر والسودان وسورية والعراق وعمان وفلسطين والكويت ولبنان ومصر والمغرب واليمن، فيما تغيب الوفد الموريتاني عن حضور الجلسة بسبب تأخر رحلة الطيران، وسيستظم في الجلسات المقبلة.

استعرض المجتمعون القضايا الرئيسية المعروضة في جدول أعمال الاجتماع، وقد عرض الأمين العام حبيب الصايغ تقريره المقدم للمكتب الدائم عن نشاط الأمانة العامة في الشهور الثمانية الماضية منذ نهاية المؤتمر العام السادس والعشرين الذي انعقد في أبوظبي إلى الآن، وشمل إخطار المكتب الدائم بنتائج الانتخابات التي تمت في كل من الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، واتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، وأسرة أدباء وكتاب البحرين والجمهورية العمانية. كما عرض لبعض المشكلات الخاصة بالتمثيل في عدد من الاتحادات، بالإضافة إلى المواقف التي اتخذها الاتحاد العام تجاه القضايا الرئيسية، السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية التي تهم الوطن العربي بأقطاره كافة، وقدم كذلك استعراضاً لأهم الأنشطة الثقافية التي قامت بها الأمانة العامة في الفترة نفسها.

وتم في الجلسة تشكيل لجان خاصة مصغرة لإنجاز بعض المهام ومنها لجنة صياغة البيان الختامي المكونة من د. نضال الصالح من سورية، ود. عارف الساعدي من العراق، ود. عمر قدور من السودان، وراشد نجم من البحرين، وأحمد العسم من الإمارات، ولجنة صياغة البيان الثقافي المكونة من د. اليامين بن تومي من الجزائر، ود. فهد حسين من البحرين، وسعيد الصقلاوي من عمان، والهنوف محمد من الإمارات، ود. سلوى بكر من مصر. ولجنة صياغة عرض حال الحريات في الوطن العربي المكونة من د. وجيه فانوس من لبنان، وعدنان البرجي من لبنان، والفاطمة حمدتو من السودان، ود. علاء عبد الهادي من مصر، ود. نهلة الجمراوي من الأردن. ولجنة تغيير النظام الأساسي برئاسة اتحاد كتاب مصر وعضوية اتحادات وروابط وجمعيات وأسر كل من الجزائر والأردن والسودان وتونس واليمن، وآليات تغيير النظام الأساسي ليتناسب مع طبيعة المرحلة وتحدياتها، وليكون أكثر عصرياً واستجابة للواقع الثقافي المستجد.

كما تقرر إقامة مهرجان ثقافي دوري للشباب العربي تتزاوج فيه جميع الفنون من شعر وقصة وموسيقى وتشكيل وسواها، ويقام برعاية الأمانة العامة دورياً في بلد عربي كل مرة.

وشكلت كذلك لجنة برئاسة الأمين العام للاتحاد لمتابعة جميع القرارات المتخذة في مؤتمرات الكتاب العرب السابقة.

### البيان الثقافي

بناءً على الجلسات التي عقدت خلال اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الذي عقدت بدولة الإمارات العربية المتحدة بدبي في المدة بين 4 - 7 سبتمبر/ أيلول 2016 حيث كانت ندوة الدورة موسومة بـ«نحو استراتيجية ثقافية عربية»، وبعد النقاش العميق للفكرة، وبيان حالة الثقافة العربية التي تعاني في هذا

### للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

### المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير، هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي \$1 أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية



## الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:  
د. نضال الصالح

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:  
أ. محمد حديفي

مدير التحرير:  
د. حسن حميد

الهيئة الاستشارية:

أنيسة عبود - د. حمدي موصلي -  
محمد حمدان - مريم خيربك -  
لينا كيلاني - د. نزار بني المرجة -  
نذير جعفر - صبحي سعيد

هيئة التحرير:

د. سليم بركات - سوزان إبراهيم  
- غسان كامل ونوس - فادية  
غيبور - د. يوسف جاد الحق

الإشراف الفني:

نضال فهم عيسى  
رئيس القسم الفني:  
مها حسن



أ. محمد حديفي

## سورية التي هناك

لدى أحد، فالتمت فوق تراب سورية أنبل وأكرم وأشرف من القصور  
الفاخرة التي تسكنها وجوه فقدت النضارة التي يسبغها الخير على  
من يستحق الخير...

بعد اتصالات عديدة أجراها رئيس الاتحاد، وبعد انتظار مضم  
وقاتل، وبعد مشاعر متلاحقة ومتسارعة ومتضاربة وصلت سيارة  
من الفندق الذي حجزت بعض غرفه للوفود العربية وأقلتنا، وعند  
وصولنا الفندق رحنا ننظر لوجه بعضنا بعضاً، ثم عقدنا اجتماعاً  
مصغراً نحن الثلاثة، واتفقنا على المجابهة وحتى آخر الشوط،  
فسورية لن تنهزم، ولن تستطيع قوة في الأرض أن تصادر قرارها أو  
تنال من عزتها وأنفتها، وفي هذا الصد قال: زميلنا رئيس الاتحاد:  
لقد رأيتم بأم أعينكم بداية الطريق والاتي سيكون أصعب وأقسى  
لكننا لن نتراجع عن إضبات وجودنا، وسورية ستكون حاضرة بينهم لا  
بل في الطليعة لأنها جديرة بالألق والبهاء، ولن نقبل بأي قرار يهشم  
دورنا أو يساوم على دماء السوريين ويستهن بها، وعندها هيأنا أنفسنا  
ليكون لنا بهاء الحضور الذي يليق بسورية والسوريين...

على مدى أيام أربعة أرادوا أن يشعروا سورية بأنها تغرد خارج  
السرب، لكن سورية قالت لهم إنها كانت وما زالت وستبقى قلب  
العروبة النابض، وستبقى هي التاريخ الأنصع والأبهي، ولئن تكالبت  
عليها كل قوى الشر في العالم، فهي ما تزال صامدة لأنها أشبه ما  
تكون بطائر الفينيق، وحينما قال أحد رؤساء الوفود، بأن العالم  
بأكمله ضد سورية تم تصحيح مقولته، وطولب بأخلاقية الحوار  
في السياسة، وسمع كلاماً في الصميم أوضح له: لئن كانت قوى كثيرة  
في العالم تكالبت على سورية فإن شرفاء العالم يقفون إلى جانبها،  
وسيبقون كذلك حتى تنكس كل قوى الشر والإرهاب من فوق التراب  
السوري الطاهر...

وتوالت أيامنا الباقية في المؤتمر حافلة بكل ما لا يسره، وفي  
حقيقة الأمر لم تكن سعادة بما شاهدنا وسمعنا، والأدهى من ذلك  
أننا التقينا بسوريين يحرضون الوفود علينا ويدعونها لعدم إعطاء  
سورية أي شيء من الميزات في القرارات المتخذة على الرغم من  
أننا وفي بعض الحوارات التي دارت بيننا قلنا لهم وبكثير من الود  
والهدوء...

شتمت أم أبيتم أنتم سوريون وستعودون إلينا يوماً لنبنى سورية  
الحديثة معاً، وعندها ستدركون كم كنتم مخطئين حين ابتعدتم عنها  
ورحتم تنصبون لها المكائد، إلا أن كل ذلك لم يجد نفعاً ولم يثمنه عما  
قررنا أن يمارسوه تخريباً وتدميراً مقبوض الأجر...

عند عودتنا، وحينما حطت بنا الطائرة فوق أرض المطار وأدركت  
أنني عدت إلى حضنك الدافئ أدركت بأن إحساسي السابق بأنك  
الأجمل والأبقى والأبهي قد تعزز أكثر، وتجدر أكثر وأدركت أنني  
على حق فيما أنا مؤمن به.

فهاث يديك وعانقيني يا نبع الضياء، ورمز العطاء، يا موطن  
الشمس.. يا سورية..

mouhammad.houdaifi@gmail.com



آخر

الكلام

## أعلام نذير العظمة



شاعر، أديب، روائي، ناقد، أستاذ جامعي .  
ولد في دمشق عام 1930.

تلقي تعليمه في دمشق ونال الدكتوراه من  
الولايات المتحدة، وعمل أستاذاً جامعياً في سورية  
والسعودية والمغرب. عضو جمعية الشعر.  
مؤلفاته:

- عتابا - شعر - دمشق 1952.
- جرحوا حتى القمر - شعر - بيروت 1955.
- اللحم والسنابل - شعر - بيروت 1957.
- غداً تقولين كان - شعر - بيروت 1959.
- عدي بن زيد العبادي - دراسة - بيروت 1960.
- أطفال في المنفى - شعر - بيروت 1961.
- الشيخ ومغارة الدم - رواية - دمشق 1974.
- الخضرمدينة الحجر - شعر - دمشق 1979.
- زمن الفرات يتألف في القلب - شعر - دمشق 1981.
- سيزيف الأندلسي - مسرحية - دمشق.
- نواقيس تموز - شعر - بيروت 1981.
- 12 طائر السميرم - مسرحية - بيروت 1982.
- 13 المعراج والرمز الصوفي - دراسة - بيروت 1983.
- 14 أطفال في المنفى - شعر - بيروت 1961.
- سيدة البحر - شعر - دمشق 1992 اتحاد  
الكتاب العرب.
- أوروبك تبحت عن جلامش - مسرحية - دمشق 1986 اتحاد الكتاب العرب.
- دروع امرئ القيس - مسرحية - دمشق 1992.
- المرايا - مسرحية - دمشق 1992.
- ثلاث مسرحيات شعر - 1992 دمشق
- خبز عشتار - شعر - 1997 دمشق
- سوناتا في ضوء تشرين - شعر - 1997 دمشق
- مدخل إلى الشعر العربي الحديث - دراسة - 1988.
- جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية - 1987  
دمشق
- بدر شاكر السياب وايديت سيتويل - 1983  
الكويت
- سفر العنقاء حضرية في الأسطورة - 1996  
دمشق

## بيان اتحاد الكتاب العرب

على خلفية استهداف طيران التحالف الأمريكي أحد مواقع الجيش العربي السوري  
في محيط مطار دير الزور الساعة الخامسة من عصر يوم السبت الواقع في 2016/9/17 م.

والمثقفين والمفكرين الأحرار في كل مكان من هذا العالم  
- أن نضافر جهودنا ونضعفها، وأن نعزز من حضورنا  
الثقافي عبر الملتقيات والمنتديات، لتسليط الضوء على  
مخاطر الإرهاب الدولي المنظم، والدعوة إلى مواجهته  
بشئى السبل، للحيلولة دون تحقيق أهدافه في تمزيق  
العالم وتفتيته، وتحويل الشعوب فيه إلى لقمة سائغة  
بيد الإرهاب الدولي المنظم، والمجرد من أية قيمة أخلاقية  
أو إنسانية.

تحية لأرواح الشهداء الأبرار الذين كانوا ضحية إجرام  
التنظيمات الإرهابية وداعميها .  
والشفاء العاجل للجرحى الذين سبقت جراحهم  
شاهداً حياً على جرائم قوى الشر والبغي والعدوان.  
والنصر المؤزر لسورية ولجيشها وللشعوب التي  
تتعرض لموجة الإرهاب العالمي المنظم ولقضاياها  
العادلة.

في 2016/9/18 م

اتحاد الكتاب العرب

استمرؤوا قتل الشعوب والإجرام بحق أبنائها، وتعكيز  
صفو أمن دولها الوطنية، تمهيداً لهدم منظومة قيمها  
الحضارية: الثقافية والأخلاقية والاجتماعية، وإعادة  
هيكلتها على مقاس مصالح تلك الدول الاستعمارية،  
وبالشكل الذي ينسجم مع خططها وبرامج توسيع دائرة  
نفوذها وهيمنتها على مقدرات شعوب المنطقة.

أيها المثقفون الشرفاء:

إن ما يواجهه العالم اليوم بعامة ومنطقتنا بخاصة  
إنما هو إرهاب دولي منظم تقوده الإمبريالية الأمريكية  
المتوحشة وكيانها العنصري الصهيوني الجاثم على  
أرض فلسطين منذ ما يزيد على ستة عقود من الزمن.  
وما من شك في أن الهدف المحوري لهذا الإرهاب هو  
تطويع شعوب المنطقة والعالم، وتحويلها إلى مجرد أرقام  
لا قيمة لها في حسابات الدولة الإرهابية الأولى الولايات  
المتحدة الأمريكية ورببها المدلل الكيان الصهيوني..  
وانطلاقاً من ذلك فإنه يتعين علينا - نحن الأدباء

في عدوان هو الأخطر من نوعه منذ بدء الحرب الكونية  
الظالمة على قُطرنا العربي السوري في الخامس عشر من  
أذار عام 2011م استهداف طيران التحالف الأمريكي عصر  
يوم السبت الواقع في 2016/9/17م، أحد مواقع الجيش  
العربي السوري في محيط مطار دير الزور، مما أسفر عن  
وقوع خسائر بالأرواح والعتاد، ومهد الطريق أمام تنظيم  
داعش الإرهابي للهجوم على الموقع الذي تم استهدافه..

إن اتحاد الكتاب العرب في الجمهورية العربية  
السورية يدين بأشد العبارات هذا الفعل الإجرامي الجبان،  
ويرى فيه تصعيداً غير مسبوق، منسرخه أرض الجمهورية  
العربية السورية، ومنفذه قوى الإرهاب العالمي بقيادة  
الإمبريالية الأميركية المتوحشة.

ويدعو المثقفين والأدباء والمفكرين الشرفاء في  
العالم - حاملي راية الكلمة الصادقة - إلى التضامن مع  
سورية في مواجهة العدوان الأمريكي الغاشم وذيله  
من التنظيمات الإرهابية المجرمة التي تم تصنيعها  
في عواصم الغرب الاستعماري؛ لتكون أدوات قدرة بيد  
مشغليها ومموليها وداعميها الدوليين والإقليميين، ممن